جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب و اللغات
قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

تخصص : لسانيات عربية

إعداد الطالبتين:
- ✓ فائـزة طرج
- ✓ نصيرة طرج

المجاز في قصائد أديب كمال الدين(نماذج مختارة)
دراسة تداولية

لجنة المناقشة:

الأمين ملاوي	الرتبة :	أستاذ	الصفة :	رئيسا
صفية طبني	الرتبة :	محاضر أ	الصفة :	مشرفا ومقررا
سليم كرام	الرتبة :	محاضر أ	الصفة :	مناقشا

السنة الجامعية:2019 - 2020

بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر والعرفان :

– اللهم نحمدك حمدا كثيرا و نشكرك شكرا عظيما، شكرا للذي بعزته وسلطانه تتم الصالحات، الحمد لله الذي أحصى كل شيئا عددا وجعل كل شيء أمدا والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.

– شكرا إلى من جرى حبه في دمنا ، إلى من أشعل شمعتا في حياتنا ، إلى من تحمل آلام الحياة ليملأ قلوبنا سعادة ، إلى من واجه طعنات الحياة لحمايتنا ، إلى روح قلبنا أَبُونا حفظه الله وأدامه لنا.

– شكرًا لمن كانت سندًا لنا يوم فقدان الأمل، إلى من شاركتنا آلام الحياة وهمها وحزنها، إلى من كانت مصدر قوتنا بالحب والحنان، إلى من ذرفت الدموع من أجلنا أُمُنا حفظها الله وأدامها.

– شكرًا للشمعة التي أضاءت طريق العلم والمعرفة في قلوبنا ، شكرا لمن أعطت علمها بدون مقابل ولم تبخل علينا بشيء يفيدنا أستاذتنا الفاضلة طبني صفية ، فلك منا تحياتنا وتقديرنا على مجهودك العظيم.

– شكرا إلى من كان أبا ثانيا، إلى من تحمل مشاق الحياة من أجلنا، إلى من كان مصدر توجيه، ونصح، وإرشاد ، إلى من ساهم في تربيتنا، أخونا الكريم سمير أصلح الله دينه ودنياه.

– شكرًا لمن كان رداء ستر ملؤه المودة والرحمة، زوجي الغالي بشير أنعم الله عليك بالصحة والعافية. (فائزة)

– شكرًا لزوجة أخي الكريمة الفاضلة التي كانت مصدر عون وعطاء، ونصح وإرشاد، إلى التي نعتبرها أُمًا ثانية، أصلح الله شأنها و أعانها.

– شكرًا للذين هم جنتنا في الدنيا وعدتنا في الآخرة ، إلى من هم أجمل من الورود ، وأنقى من العسل إخواننا وأخواتنا : يوسف، الجمعي، عبد المعز ،مبروكة،فاطمة ، شيماء، هديل، أمل.

مقـــــدمـــــة

علم البيان هو علم من العلوم التي تتضمنها البلاغة بالإضافة إلى علم المعاني والبديع، وهو ضرب في اللغة العربية ، وفن من فنونها، فهو يُمَكِنُ المتكلم من إيصال المعنى وتوضيحه وتبيينه للسامع؛ بمعنى أنه يمكن تأدية المعنى الواحد بعدة أساليب مختلفة . فبفضل علم البيان يمكن للسامع فهم المعنى الذي يقصده المتكلم ، كما أن لعلم البيان أربعة أركان تتمثل في التشبيه، الكناية، الاستعارة، المجاز، هذا الأخير الذي يعد ضربا من ضروب التغيرات الدلالية، وهو أن يستعمل المتكلم ألفاظا أثناء عملية الكلام لا تعبر عن معناها الأصلي بل تعبر عن معنى آخر مع وجود علاقة بين المعنى الأصلي والمعنى المعبر عنه ؛ أي أن المجاز مبحث مشترك بين البلاغة والتداولية في الاهتمام بدراسة الكلام؛ لأن المتكلم أو مستعمل اللغة ينجز أفعالا هذه الأفعال تتحقق من خلال المعاني التي تحملها ويظهر هذا من خلال النطق بها، بمعنى أن التداولية تهتم بدراسة اللغة المستعملة أثناء الخطاب بين المتكلم والسامع فهي تهتم إذن بالعنصر الخطابي المتمثل في المتكلم وكذلك المتلقي، والسياق، والحال، والمقام. كما تقوم بتحليل السياقات والمواقف التي تطرح فيها الأساليب البلاغية وذلك بإتباع طرق التأويل.

إذا كل من البلاغة والتداولية علمان يهتمان بأشكال الاتصال بين المتكلم والمتلقي لأن كل منهما يهتم بتأثير الفعل القولي على المتلقي مما يؤدي به إلى القيام بفعل إنجازي؛

لأن اللغة أداة للتعبير عن الأغراض والمعاني وبمعنى أدق هذين العلمين يرتبطان بالمعنى غير المباشر وليس المباشر الذي هو مجال النظريات التواصلية .

فالتداولية إذن تشترك مع المجاز في الوضع اللغوي والقصد الكلامي ، إلغاء قانون المرجعية، الافتراض المسبق. مما يدل على أن المتكلم يلجأ في إيصال المعاني التي يقصدها إلى أسلوب غير مباشر فيلفظ ألفاظا لا يقصد مفهومها اللغوي وإنما يقصد ما يفهم من وراء هذا المفهوم اللغوي، ومن هنا نستمد موضوع بحثنا الموسوم بعنوان: المجاز في قصائد أديب كمال الدين (نماذج مختارة) دراسة تداولية .

ولمعالجة هذا الموضوع نطرح مجموعة من التساؤلات أهمها: ما المجاز عند البلاغيين؟ والتداوليين؟ وما قوته الإنجازية الحرفية والإستلزامية في قصائد أديب كمال الدين؟.

ولدراسة هذا الموضوع دفعتنا مجموعة من الأسباب العلمية والذاتية ، العلمية وتتمثل في : دراسة المجاز بين كونه مفهوما بلاغيا وكونه مفهوما تداوليا، أما الذاتية فهي: الرغبة في دراسته لكشف الأغوار التي يختلجها في طياته ومضامينه ، خصوصا في قصائد الشاعر أديب كمال الدين المليئة بالمجاز .

قسمنا الموضوع إلى مقدمة، وفصلين فعنونا الفصل الأول بالمجاز عند البلاغيين والتداوليين الذي ينطوي تحته عنصران أولا: المجاز عند البلاغيين: ويتضمن: مفهوم المجاز

لغة واصطلاحا، ثم أقسامه التي تتضمن المجاز المرسل، المجاز العقلي والاستعارة.

ثانيا:المجاز عند التداوليين: وينطوي تحته: القوة الإنجازية و الاستلزام الحواري.

الفصل الثاني: تداولية المجاز في قصائد أديب كمال الدين والذي نقدم فية دراسة تداولية لنماذج في المجاز المرسل، والمجاز العقلي، والاستعارة، وكل نوع من هذه المجازات يتضمن قوة إنجازية حرفية وقوة إنجازية مستلزمة، وفي نهاية الموضوع قدمنا خاتمة.

اتبعنا في هذه الدراسة المنهج التداولي ، وفي أثناء مسارنا البحثي لهذا الموضوع اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع أهمها:علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع لأحمد مصطفى المراغي، الصورة البيانية في الموروث البلاغي لحسن طبل، أسرار البلاغة لعبد القاهر الجرجاني، علم البيان دراسة تحليلية لمسائل البيان للدكتور بسيوني عبد الفتاح فيود، التداولية أصولها واتجاهاتها لجواد ختام،التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم للدكتور خليفة بوجادي، آفاق جديدة في نظرية النحو الوظيفي لأحمد المتوكل، الاستلزام الحواري في التداول اللساني للعياشي إدراوي.

وكأي باحث واجهنا مجموعة من الصعوبات أهمها وجود صعوبة في كتابة المذكرة وذلك بسبب الحجر الصحي الذي أدى إلى توقيف الأشغال.

وفي الأخير نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذة الفاضلة صفية طبني على توجيهها الدائم والمستمر لإتمام هذا العمل على أكمل وجه.

الفصل الأول: المجاز عند البلاغيين والتداوليين

أولا : المجاز عند البلاغيين :

1/ مفهوم المجاز:

أ/ لغة.

ب/ اصطلاحا.

2/ أقسام المجاز:

أ/المجاز المرسل.

ب/ المجاز العقلي.

ج/ الاستعارة.

ثانيا : المجاز عند التداوليين:

أ/القوة الإنجازية.

ب/الإستلزام الحواري.

أولا: المجاز عند البلاغيين :

للمجاز مكانة ذا أهمية بالغة في البلاغة العربية ونظرا لهذه الأهمية حاول العلماء دراسته تداوليا. وللفهم بمختلف اتجاهات هذه الظاهرة اللغوية يجب علينا الإحاطة والتعمق أكثر في دراستها .

1/ مفهومه :

أ / لغة :

جاء المجاز في معجم مقاييس اللغة لابن فارس(395هـ) في مادة:(ج و ز) "الجيم والواو والزاي أصلان أحدهما قَطعُ الشَيءِ والآخَر وَسَطَ الشَيء. فأمَا الوَسَطُ فَجَوَزَ كُلُ شَيْءٍ وَسَطَهُ " [1].

يعتبر المجاز الانتقال من شيء إلى آخر ومن مكان إلى آخر. وهذا ما عبر عنه الرازي(406هـ) في معجمه مختار الصحاح في مادة:(ج و ز)" جَازَ المَوضّعَ سَلَّكَهُ وَسَارَ فيه يَجُوزُ جَوَازًا، وأَجَازَهُ خَلفَهُ وَقَطَعَهُ وَ اجْتَازَ وَ سَلَكَ وَجاوَزَ الشَيْءَ إلى غَيره، وَتَجَاوَزَهُ بمَعنَى أَي جَازَهُ ، وَتَجَاوَزَ في صَلاته أَي خَفَفَ ، وَتَجَوَزَ في كَلاَمِهِ أَي: تَكَلَمَ بالمَجَاز وَجَعَلَ ذَلكَ الأَمرَ مَجَازًا إلى حَاجَتُه أي طَرِيقًا وَمَسْلَكًا"[2].

وورد في معجم لسان العرب لابن منظور (711 هـ) في مادة :(ج و ز) :" جُزتُ الطَريقَ وجَازَ المَوضعَ جَوَازًا وجُؤُوزًا وجَوَازًا ومَجَازًا وجَازَ به وجَاوَزَهُ جَوَازًا وأجَازَهُ وأجَازَ

---

[1]: ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، مادة :(جوز)، تح :محمد عبد السلام هارون، دار الفكر، (د. ب)، (د. ط)،1399هـ / 1989م،ص:494.

[2]: الرازي: مختار الصحاح، مادة :(جوز)،(د. ر)، (د. ب)، ط:1، 1329هـ ، ص:219.

غَيرَهُ وجَازَهُ أَنقَذَهُ، والمُجتَازُ : مُجتَابُ الطَرِيقُ ومُجيزُهُ ،.....والمَجَّازَةُ : الطَرِيقُ إذا قُطِّعَتْ من أَحَد جَانِبَيْه إلى الآخَر".[1]

إذا المجاز هو الطريق إذا قُطعَ من أَحَد طَرَفَيه ، وهو يعني الانتقال من حال إلى أخرى ، كما أنه هو التَخَطي والاجتياز من مَوضع إلى آخَر ، أي أنه اسم يطلق على المكان الذي يتم فيه الاجتياز وبمعنى أدق الذي يجاز فيه ، وحقيقته في نهاية المطاف هي الانتقال من مكان إلى آخر.

ب/ اصطلاحا:

لقد تعددت التعريفات الاصطلاحية للمجاز، لكن جل هذه التعريفات تصب في معنى واحد وهو أن المجاز نقل اللفظ من المعنى المصطلح عليه ألا وهو الحقيقي إلى معنى آخر للتعبير به ، وذلك لوجود علاقة بين المعنى الأول والمعنى الثاني ، مع وجود قرينة تمنع من إرادة المعنى المصطلح عليه . ومن هذا كله نذكر بعض التعريفات.

قال بن جني(392هـ): " والمجاز ما كان بضد ذلك وإنما يقع ويعدل إليه عن الحقيقة لمعان ثلاثة، وهي: الاتساع، والتوكيد، والتشبيه. فإن عدم هذه الأوصاف كانت الحقيقة البتة. فمن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم في الفرس: هو البحر. فالمعاني الثلاثة الموجودة فيه. أما الاتساع فلأنه زاد في أسماء الفرس التي هي فرس وطرف

[1]:ابن منظور: لسان العرب، مادة:(جوز)، دار صادر، بيروت، (د.ط)، (د.ت)، مج:5،ص:326-327.

وجوادها ونحوها البحر، حتى إنه احتيج إليه في شعر أو سجع أو اتساع استعمل استعمال بقية تلك الأسماء، لكن لا يفضي إلى ذلك إلا بقرينة تسقط الشبه".[1]

ومنه فالمقصود بضد ذلك هو استعمال اللفظ في غير ما استعمل أو اصطلح عليه في اللغة، ويتم استعمال المجاز لأغراض ثلاثة هي: الاتساع والتوكيد والتشبيه، وبانعدام هذه الأوصاف تكون الحقيقة. وبمعنى آخر المجاز هو كلمة نطلقها على شيء ونقصد بها شيئا آخر وذلك لوجود علاقة بين الوضع الأول والوضع الثاني. وهذا ما يؤكده عبد القاهر الجرجاني(471هـ) من خلال قوله: "وأما المجاز فكل كلمة أريد بها غير ما وقعت له في وضع واضعها ، لملاحظة بين الثاني والأول . فهي مجاز"[2] .

ويعرفه الشريف الجرجاني (816هـ) بأنه :" اسم لما أريد به غير ما وضع له لمناسبة بينهما كتسمية الشجاع أسدا ، وهو مَفْعِل بمعنى فاعل من جاز إذا تعدى كالمولى بمعنى الولي سمي به؛ لأنه متعد من محل الحقيقة إلى محل المجاز"[3].

إذن فالمجاز في المعنى الاصطلاحي هو استعمال كلمة في غير المعنى الذي اصطلح عليه من قبل علماء اللغة ولكن هذا يستلزم توفر شرطين أساسيين هما العلاقة بين المعنى الأصلي والمعنى المجازي، وقرينة تمنع من إرادة المعنى الحقيقي.

---

[1]:ابن جني :الخصائص، تح:محمد علي النجار، المكتبة العلمية، (د. ب)،(د. ط)،(د. ت)، ج:2، ص:242

[2]:عبد القاهر الجرجاني : أسرار البلاغة في علم البيان ، تح : د : عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط :1 ،1422هـ /2001م ،ص :249.

[3]: الشريف الجرجاني: معجم التعريفات، تح : محمد الصديق المنشاوي، دار الفضيلة ، مصر ،(د. ط) ،(د. ت)، ص:169.

2/ أقسام المجاز:

ينقسم المجاز إلى قسمين: قسم لغوي وقسم عقلي، والمجاز اللغوي بدوره ينقسم إلى مجاز مرسل واستعارة، وهذه الأخيرة كذلك تنقسم إلى عدة أنواع. وهذا ما يوضحه السكاكي بقوله:" اعلم أن المجاز عند السلف من علماء هذا الفن قسمان لغوي[...] وعقلي[...] ويسمى مجازا في الجملة. واللغوي قسمان:قسم يرجع إلى معنى الكلمة، وقسم يرجع إلى حكم لها في الكلام، والراجع إلى معنى الكلمة قسمان: خال عن الفائدة ومتضمن لها، والمتضمن للفائدة قسمان: خال عن المبالغة في التشبيه، ومتضمن لها، وأنه يسمى الاستعارة ولها إنقسامات".[1]

أ/المجاز المرسل:

يرى بهاء الدين السبكي أن المجاز المرسل هو " مابينه وبين موضوعه علاقة غير المشابهة وينبغي أن يقال غير المبالغة في المشابهة كما سبق، ومثله المصنف بإطلاق اليد على النعمة والقدرة ؛ أي : على النعمة تارة وعلى القدرة أخرى[...]، ويظهر أنها أطلقت على القدرة من إطلاق السبب على المسبب،وإذاأطلقت على النعمة كذلك،لأن اليد سبب النعمة أمن من إطلاق المحل على الحال؛لأن اليد محل النعمة".[2]

للمجاز المرسل علاقات كثيرة أهمها:

1/ الجزئـــية:

---

[1]: السكاكي: مفتاح العلوم،ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه : نعيم زرزور ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط :2، 1407هـ /1987م،ص:362.

[2]: بهاء الدين السبكي: عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، تح:عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية ، بيروت، ط:1، 1423هـ /2003م،ج:2، ص:130.

وهي " تسمية الشيء باسم جزئه، وذلك بأن يُطلق الجزء ويراد الكل، "[1] وهذا ما يوضحه صلاح الدين محمد أحمد بعد حديثه عن المجاز:" والمجاز بها حاصل من تسمية الكل باسم الجزء وهناك دقائق بلاغية في التعبير بهذه العلاقة . فليس كل جزء صالحا للتعبير عن الكل وإنما لابد أن يكون له مزيد اختصاص بالمعنى الذي قصد بالكل"[2].

يتضح لنا مما سبق أن العلاقة الجزئية في المجاز المرسل تتحقق بتوفر مجموعة من الشروط و هي:

- أن يراد الكل من خلال الجزء بالإضافة إلى وجود علاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي بالإضافة إلى قرينة مانعة من إرادة المعنى الحقيقي.

2/ الكليـــة:

يعرفها أحمد مصطفى المراغي بأنها " كون الشيء متضمنا لشيء آخر ولغيره"[3] ؛ أي أنها عكس العلاقة الجزئية.

3/السببـــية:

يرى محمد الجرجاني أن السببية هي أن" يُطلق اسم السبب على المسبب والعكس"[4].

---

[1]: عبد العزيز عتيق: علم البيان ، دار النهضة العربية ، بيروت ، (د. ط)، 1405ه/1985م ، ص :159.

[2]: د: صلاح الدين محمد أحمد:التصوير المجازي و الكنائي تحرير وتحليل ، مكتبة سعيد رأفت ، جامعة عين شمس ، ط: 1،1408ه/1988م، ص:210-211.

[3]:أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط:3 ،1414ه/ 1993م، ص:250.

[4]: محمد بن علي بن محمد الجرجاني : الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة ، تح : د :عبد القادر حسين، مكتبة الآداب، (د. ب)،(د. ط)،1418ه /1998م ، ص:209.

ومنه فالسببية هي المعنى الذي نضع له اللفظ المذكور ويكون سببا في المعنى المراد وبهذه العلاقة يكون المجاز كثير الاستعمال عند العرب.

4/المسببـــية:

وهي" أن يذكر المسبب ويراد السبب بأن يكون المعنى الأصلي للفعل المذكور مسببا عن المعنى المراد فيطلق اسم المسبب على السبب"[1].

ومنه يمكن القول أن العلاقة المسببية عكس السببية وذلك بتسمية الشيء باسم نتيجته ، فنستعمل اللفظ الدال على النتيجة ونريد السبب .

5/ الحالـــية:

وهي" أن يرد اللفظ الدال على الحال ويراد به المحل. وتقابل المحلية فنذكر فيها الحال بدلا من المحل الذي حل فيه "[2].

هذه العلاقة عكس المحلية وذلك من خلال أنه يتم فيها ذكر الكلمة التي تدل على الحال لكن المقصود منها هو المحل.

6/ المحلـــية:

وهي " ذلك فيما إذا ذكر لفظ المحل وأريد الحال فيه "[3]؛ بمعنى أن يذكر المتكلم لفظ يدل على المحل ويقصد الحال فيه.

---

[1]: د: بسيوني عبد الفتاح فيود:علم البيان دراسة تحليلية لمسائل البيان، مؤسسة المختار، القاهرة، ط:4، 1436هـ/ 2015 م، ص:135.

[2]: د:محمد أحمد قاسم،د: محي الدين ديب:علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس، ط:1، 2003 م،ص:227.

[3]: عبد العزيز عتيق:علم البيان، ص:163.

7/ الآلـــية:

وهي " أن يعبر عن الشيء باسم الآلة التي يحصل بها"[1] .

ومنه أن نذكر اللفظ الذي يدل على الآلة التي تكون سببا في حصول الشيء دون أن نذكر الشيء الذي نريده ونقصده.

8/ المـاضويـــة:

يرى يوسف أبو العدوس أن العلاقة الماضوية هي " تسمية الشيء باعتبار أصله، ونسبته إلى الماضي، أي ما كان عليه في الماضي، ويراد ما هو عليه في الحاضر، وهنا تكون دلالة الصفة على الحاضر حقيقة ، وعلى ما عداه مجازا"[2].

يتضح من خلال هذا القول أن العلاقة الماضوية هي تسمية الشيء باعتبار ما كان عليه في الأصل؛ أي بما كان عليه في صورته الماضية ونقصد الصورة التي صار عليها.

9/ المستقبلـــية:

وهذه العلاقة عكس العلاقة الماضوية ؛ أي تسمية الشيء بما سيكون عليه في المستقبل وهذا ما يبينه القول الآتي : "النظر إلى المستقبل "[3] .

---

[1]: د: بسيوني عبد الفتاح فيود:علم البيان دراسة تحليلية لمسائل البيان، ص :146 .

[2]: يوسف أبو العدوس : المجاز المرسل والكناية الأبعاد المعرفية والجمالية ، دار الأهلية ،عمان ، ط:1، (د.ت)، ص:84.

[3]: السيد أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، ضبط وتوثيق وتدقيق : د :يوسف الصميلي ، المكتبة العصرية ، صيدا ، (د.ط)، (د.ت)، ص :254.

10/ المجــاورة:

يقصد بهذه العلاقة" التعبير بالمجاور عما جاوره، ويكون ذلك حين يكون المعنى الحقيقي للفظ المذكور مجاورا للمعنى المجاز"[1].

إذن تتحقق علاقة المجاورة بإطلاق لفظ على معنى آخر يكون مجاورا للمعنى الأصلي.

ب/ المجـاز العقــلـي:

ويعرف بأنه" إسناد الفعل أو ما في معناه إلى ملابس له غير ما هو له بتأويل"[2].

ومنه فالمجاز العقلي لا يكون في الكلمة كالمجاز المرسل، وإنما يكون في الإسناد؛ أي في المعنى المبني على مسند ومسند إليه، إلا أنه يتوافق مع المجاز المرسل في وجود علاقة بين المعنيين وقرينة تمنع من إرادة الإسناد الحقيقي.

و للمجاز العقلي علاقات تختلف فيما بينها باختلاف إسناد الفعل أو ما في معناه إلى غيره وهي:

1/ الفاعلــية:

وهي" أن يذكر اسم المفعول ويراد به اسم الفاعل"[3].

---

[1]: د:عبد العزيز قليقلة:البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة ، ط:3 ،1412هـ/1992م، ص:85.

[2]: د: بدوي طبانة : البيان العربي دراسة تاريخية فنية في أصول البلاغة العربية، مكتبة الأنجلو مصرية، (د. ب)، ط:2، 1377هـ/1958م، ص:291.

[3]: د:خديجة محمد الصافي: أثر المجاز في فهم الوظائف النحوية وتوجيهها في السياق، دار السلام، (د. ب)، ط:1، 1430 هـ/ 2009 م، ص:46.

2/ المفعولـــية:

وهي عكس الفاعلية، "وذلك فيما بني للفاعل وأسند إلى المفعول به الحقيقي"[1].

بمعنى أن يذكر اسم الفاعل ويراد به اسم المفعول.

3/ المصدريــة:

في هذه العلاقة يتم إسناد الفعل إلى مصدره بدلا من إسناد الفاعل الأصلي، وهذا ما يتوضح من خلال القول التالي:"تكون في التراكيب التي يسند فيها الفعل أو ما في معناه إلى المصدر من لفظه ؛ وفيها يسند الفعل إلى مصدره بدلا من الفاعل الحقيقي "[2].

4/ الزمـانـــية:

وهي إسناد الفعل أو ما في معناه إلى زمانه، " نحو قولهم: نهاره صائم وليله قائم. والنهار مصوم فيه، والليل يقام فيه،وعلى هذا فإسناد صائم وقائم إلى النهار والليل وهما ضرفا زمان مجاز عقلي علاقته الزمانية"[3].

5/ المـكانـــية:

وفيها يتم إسناد الفعل أو ما في معناه إلى مكانه، نحو: " كان المنزل عامرا وكانت حجرة مضيئة، فإن المنزل يكون معمورا أي مسكونا وتكون حجرة مضاءة "[4].

---

[1]: د: بدوي طبانة: معجم البلاغة العربية، دار المنارة، جدة، ط : 3، 1408هـ/1988م، ص:510.

[2]: د:محمد أحمد قاسم، د: محي الدين ديب:علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، ص:237.

[3]:علي محمد علي سليمان: المجاز وقوانين اللغة ، دار الهادي، بيروت ، ط: 1 ، 1420 هـ /2000م، ص:248.

[4]: إنعام فوال عكاوي: المعجم المفصل في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع ، مر: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط:2 ،1417هـ/1996م، ص:639.

ومنه ورد إسناد مجازي في كان المنزل عامرا، وكانت الحجرة مضيئة فالمسند هو الفعل كان وكانت والمسند إليه هو المنزل والحجرة على الترتيب.

6/ السببـــية:

وهي " إسناد الفعل أو ما في معناه إلى من كان السبب في حدوثه "[1].

بمعنى أن يقع المجاز في هذه العلاقة في الإسناد وذلك بإسناد الفعل أو المعنى الذي يتضمنه إلى الذي كان سببا في وقوعه.

ج/ الاستعـــارة:

تعد الاستعارة قسم من أقسام المجاز اللغوي، وهي استعمال اللفظ في غير ما وضع له لوجود علاقة المشابهة بين المستعار منه والمستعار له، وهذا ما يوضحه عبد القاهر الجرجاني من خلال قوله:" اعلم أن الاستعارة في الجملة أن يكون للفظ أصل في الوضع اللغوي معروفا تدل الشواهد على أنه اختص به حين وضع، ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك الأصل، وينقله إليه نقلا غير لازم ، فيكون هناك كالعارية "[2]

لقد قسم البلاغيون الاستعارة إلى عدة أقسام وذلك بمراعاة عدة اعتبارات وهي:

---

[1]: القزويني : الايضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط:1 ،1424هـ/ 2003م، ص:37.

[2]:عبد القاهر الجرجاني : أسرار البلاغة في علم البيان، ص:31.

1/باعتبار ما يذكر من الطرفين:

1-1: المكنـــية:

وهي "ما حذف المشبه به أو المستعار منه ورمز له بشيء من لوازمه المسمى تخييلا"[1].

يتوضح من خلال هذا التعريف أن الاستعارة المكنية هي ترك المشبه في العبارة وحذف الشيء المراد التشبيه به مع ترك صفة من الصفات التي تدل عليه.

1-2:التصريحية:

وهي عكس الاستعارة المكنية، " بمعنى اللفظ المستعار، إن كانت مذكورة في نظم الكلام لفظا أو تقديرا فهي استعارة مصرحة؛ مصرح بها ويقال لها (استعارة مصرح بها) على الأصل" [2].

2/ باعتبار اللفظ المستعار:

2-1:أصلية:

وهي " ما يكون اللفظ المستعار فيها اسم جنس(غير مشتق) سواء أكان اسم ذات كأسد أو بحر أو بدر، أو اسم معنى (مصدر) كالعلم أو الكرم أو الشجاعة مثلا"[3].

بمعنى أن يكون اللفظ المنقول من المستعار منه إلى المستعار له اسم جامد غير مشتق كاسم الذات والمصدر.

---

[1]: عبد اللطيف شريفي ، زبير دراقي : الإحاطة في علوم البلاغة ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، (د. ط) ، (د. ت) ، ص:146.

[2]: د: بدوي طبانة : معجم البلاغة العربية ، ص:335.

[3]: د:حسن طبل: الصورة البيانية في الموروث البلاغي، مكتبة الإيمان، المنصورة، ط:1، 1426هـ /2005م، ص:133.

2-2: التبعية:

وهي عكس الأصلية، بمعنى أنها " مالا يكون اللفظ المستعار فيها اسم جنس، وذلك كأن يكون اسما مشتقا أو فعلا أو حرف"[1] .

3/ باعتبار الطرفين:

3-1: الوفاقية:

وهي " ما أمكن اجتماع طرفيها في شيء واحد لعدم ظهور التناقض والتنافي "[2].

ومنه أن هذا النوع من الاستعارة يجتمع فيه كل من المستعار له والمستعار منه في شيء واحد لما بينهما من التوافق.

3-2: العنادية:

وهي عكس الاستعارة الوفاقية، بحيث هي" ما استعمل في ضد معناها أو نقيضه بتنزيل التضاد أو التناقض منزلة التناسب بواسطة تهكم "[3].

يتضح من خلال هذا القول أن الاستعارة العنادية لا يمكن أن يجتمع فيها كل من المستعار منه والمستعار له في شيء واحد.

---

[1]: د:حسن طبل: الصورة البيانية في الموروث البلاغي ،ص:138.

[2]: د: ديزة سقال: علم البيان بين النظريات والأصول ، دار الفكر العربي، بيروت، ط:1 ،1997م، ص:162.

[3]: د:خديجة محمد الصافي: أثر المجاز في فهم الوظائف النحوية وتوجيهها في السياق، ص:41.

4/ باعتبار الملائم:

4-1: المرشحة:

يعرف هذا النوع من الاستعارة بأنها" ما ذكر معها ملائم المشبه به أي المستعار منه"[1].

بمعنى أنه يتم فيها ذكر شيء يلائم المستعار منه.

4-2: المجردة:

وهي " التي ذكر فيها ملائم المشبه "[2]؛ أي هي عكس المرشحة بحيث يتم فيها ذكر شيء يلائم المستعار له.

4-3: المطلقة:

وهي " التي اقترنت بما يلائم المستعار منه والمستعار له معا، أو التي لم تقترن بما يلائم أيا منهما "[3]؛ أي أن المطلقة جمع للمرشحة والمجردة ، وذلك لأنها إما أن تقترن بما يلائم المستعار منه والمستعار له معا، أو أنها لا تقترن بما يلائم كلا منهما.

5/ باعتبار الجامع:

5-1:عامية:

---

[1]: عبد اللطيف شريفي ، زبير دراقي: الإحاطة في علوم البلاغة ، ص:157 .

[2]: حنفي ناصف وآخرون : دروس البلاغة ،شرح :محمد بن صالح العثيمين ، مكتبة الأثر ، الكويت ، ط:1، 1425هـ/ 2004م، ص:128.

[3]: د :محمد أحمد قاسم ، د: محي الدين ديب :علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، ص:209.

وهي " التي لا نحتاج فيها إلى التفكير والبحث عن المستعار "[1]، بمعنى أن المستعار في العبارة لا يحتاج لتفكير فهو واضح بإمكان الجميع استخراجه .

5-2: خاصية:

وهي "ما غمض فيها المستعار وصعب الحصول عليه.وقد سميت خاصية لأنها لأصحاب الخاصة من المدارك ولا يقدر العامة عليها "[2].

ومنه فهي عكس العامية لا يمكن أن يدركها الجميع.

ثانيا: المجاز عند التداوليين :

تعد نظرية أفعال الكلام مبحث من المباحث المهمة في التداولية ، وهي " كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري؛ وفضلا عن ذلك يعد نشاطا ماديا نحويا يتوسل أفعالا قولية actes loctoires لتحقيق أغراض إنجازية actes illoctoires(كالطلب والأمر والوعد والوعيد...الخ) وغايات تأثيرية actes Perloctoires تخص ردود فعل المتلقي(كالرفض والقبول) "[3].

بمعنى أن أفعال الكلام هي كل لفظ يتم التلفظ به يقوم على أشكال عديدة وهي النظام الشكلي والدلالي و الإنجازي و التأثيري؛ وفضلا عن هذا يتوفر فيها عناصر خطابية كالمتكلم والمتلقي والمقام والسياق و المقصدية، فالمتكلم يصدر أفعالا قولية تهدف إلى تحقيق أغراض إنجازية كالطلب والأمر، وهذا ما يؤدي بالمتلقي إلى إصدار ردة فعل

---

[1] : ديزة سقال : علم البيان بين النظريات والأصول، ص:167.

[2]: المرجع نفسه ، ص:167.

[3]: د: مسعود صحراوي: التداولية عند علماء العرب، دار الطليعة، بيروت،(د. ط)،(د. ت)، ص:40.

كالقبول مثلا، " ومن ثم فهو يطمح إلى أن يكون فعلا تأثيريا في المُخَاطَب، اجتماعيا أو مؤسساتيا ومن ثم إنجاز أي شيء ما" [1].

ومن خلال هذا القول يتضح أن الفعل الإنجازي يحدث نتيجة تأثير على المخَاطَب فيدفعه إلى إحداث تصرفات ؛أي أن هذه التصرفات أو الردود الفعلية تظهر نتيجة تأثير المخَاطِب على المخَاطَب .

وبفضل الاجتهادات المبذولة من قبل أوستين ، قام في الأخير بتقسيم ثلاثي لأفعال الكلام وهي: فعل القول،وفعل الإنجاز، وفعل التأثير.ويطلق على لفظة فعل كذلك بلفظة قوة فنقول: قوة القول، قوة الإنجاز، وقوة التأثير.

والمجاز عند التداوليين يتمثل في القوة الإنجازية والاستلزام الحواري وهذا ما سنقدمه فيما يأتي:

1/ القوة الإنجازية:

تعد القوة الإنجازية الصنف الثاني من أفعال الكلام بعد فعل القول الذي يعد الصنف الأول، وقبل فعل التأثير الذي يعد الصنف الأخير في هذه الأصناف، ويراد بها" القصد الذي يرمي إليه المتكلم من فعل القول ،كالوعد والأمر والاستفهام والتحذير..."[2] .

ولتوضيح وفهم الأفعال السابقة الذكر(الوعد والأمر والاستفهام والتحذير) اقترح أوستين نمذجةTypology لهذه الأفعال مميزا بين خمس طبقات classes:

---

[1]: د: مسعود صحراوي: التداولية عند علماء العرب ، ص:40.

[2]:جواد ختام : التداولية أصولها و اتجاهاتها، كنوز المعرفة ،عمان، ط: 1،1437هـ/2016م، ص:90.

أ/طبقة الأفعال الحكمية(verdictives verbes):

وتدخل في هذه المجموعة الأفعال التي تعكس قدرة المتكلم على إصدار الأحكام وتكون هذه الأخيرة بحسب وضعه الاجتماعي ووضعه الاعتباري كأن يكون قاضيا أو حاكما، نحو: اعترض، أعلن، صرح، أدان، برأ، وافق، إتهم ...

ب/ طبقة الأفعال التنفيذية(Exerctives verbes):

وتشمل الأفعال التي توضح قدرة المتكلم والكشف عنها في إتخاذ القرارات وإصدار الأوامر والتأثير في الآخرين، نحو: وافق، حذر، نصح، زوَّج، سمح، سمى...

ج/ طبقة الأفعال التعهدية(Commissives verbes):

وتشمل الأفعال التي يستعملها المتحدث للتعهد في القيام بعمل ما، نحو:إلتزم، تعهد، وعد، وافق،عزم، نوى، تعاقد...

د/ طبقة الأفعال السلوكية(Behabitives verbes):

وتضم الأفعال التي تدل على السلوك الاجتماعي من مثل:هنأ،لام، انتقد، تعاطف، رحب، شكر، اعتذر...

هـ/ طبقة الأفعال العرضية(Expositives verbes):

وتشمل الأفعال التي يستعملها المتكلم لعرض وجهة نظر ما، وإثباتها بتقديم حجج وبراهين، نحو: استشهد، مثل، نص، افترض، شهد، دحض، أثبت... [1]

[1]:جواد ختام : التداولية أصولها واتجاهاتها،ص:90.

للقوة الإنجازية شروط وضعها أوستين وهي كالآتي :

– أن يكون الفعل فيها منتميا إلى مجموعة الأفعال الإنجازية.

– أن يكون الفاعل هو نفسه المتكلم؛ أي أنها تمثل الفردية ممن يقولها.

– أن يكون زمن دلالتها المضارع [1].

بمعنى أن الإنجازية تبنى على هذه الشروط حسب رؤية أوستين، فإذا اختل شرط من هذه الشروط فإنها تفقد صفة الإنجازية فتتحول إلى عبارة وصفية.

أما عند سورل فتتمثل هذه الشروط في :

– الشروط الأولية:Preliminary conditions وهي شروط تبين ضرورة اشتراك المتخاطبَيْنَ في جملة من المعارف القبلية التي تمثل خلفية background للتواصل بينهما، كأن يكون المخاطَب قادرا على تنفيذ الأمر الموجه إليه.

– الشروط التحضيرية : Prepatory conditions وهي شروط متصلة بسياق الكلام الذي يؤطر حديث المتخاطبَيْن، وتندرج هذه الشروط التحضيرية ضمن متضمنات القول. مثال ذلك: سأعيركَ سيارتي.فملفوظ من هذا القبيل يفترض أن المتكلم يملك سيارة.

– شروط الغاية:Porpose conditions وتقتضي هذه الشروط أن للمتكلم غايات يرمي إليها، كالإخبار والتعبير والالتزام والتقرير....

– شروط المواضعة : onvention conditions وتتشكل في التعابير اللسانية التي يلجأ إليها المتكلم لإنجاز فعل ما . فعندما يتوخى التعبير عن التزامه بفعل شيء ما يعمد

[1]: د:خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم ، بيت الحكمة، الجزائر، ط:1، 2009م، ص:95.

إلى لائحة من الأفعال مثل أعد، ألتزم، أتعهد ...وإذا أراد التحذير قال: أحذر، أتوعد، أنذر...

– شروط القصد : Intention condition وتضم مختلف النوايا التي بمقدور المتكلم التعبير عنها كالإخبار والاستفهام والأمر ...وتفترض هذه الشروط أن للمتكلم رغبة في الكشف عن نواياه لمخاطبه من خلال ما يتلفظ به .

– شروط المحتوى القضوي :Propositional content conditions وتتشكل من القواعد التركيبية والدلالية التي توجه القوة الإنجازية لملفوظ ما.فالمحتوى القضوي للوعد مثلا يستلزم أن المتكلم سينجز فعلا ما مستقبلا.

– شروط الوفاء /الإخلاص: Sincerity conditions وتحدد هذه الشروط الحالة النفسية للمتكلم ، من حيث اعتقاداته ورغباته ونواياه أثناء التلفظ بالفعل[1].

و تنقسم القوة الإنجازية حسب أوستين إلى قسمين وهما: القوة الإنجازية الحرفية والقوة الإنجازية المستلزمة.

1.1:القوة الإنجازية الحرفية:

يقصد بها" القوة الإنجازية المعبر عنها في الجملة بالتنغيم، أو بأداة الاستفهام، أو بصيغة الفعل أو بفعل من زمرة الأفعال الإنجازية (كالأفعال:سأل، قال، وعد)"[2]

---

[1]: جواد ختام : التداولية أصولها اتجاهاتها ، ص : 92-93.

[2]: د: ليلى كادة : المكون التداولي في النظرية اللسانية العربية – ظاهرة الاستلزام التخاطبي أنموذجا- ، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم في علوم اللسان العربي، قسم اللغة العربية، كلية الآداب واللغات، جامعة الحاج لخضر، باتنة، (د. ت)، ص:155.

ومنه فهذا النوع من القوة الإنجازية يتوجب في العبارة المنطوقة أن تتوفر على التنغيم أو الاستفهام، أو فعل من الأفعال الإنجازية السابق ذكرها.

2.1:القوة الإنجازية المستلزمة:

وهي " القوة الإنجازية التي تستلزمها الجملة في طبقات مقامية معينة " [1].

ومنه فإن هذا النوع من القوة الإنجازية يتوضح من خلال المقام الذي طرحت فيه العبارة الحرفية.فالمعنى فيها لايكون صريحا كما في القوة الإنجازية الحرفية وإنما يستنبطه المخاطَب من خلال مفهومه وذلك بإعمال فكره،والمقام المطروحة فيه والإلمام بالمصطلحات المتواضع عليها من قبل علماء اللغة والمعاني الدالة عليها .

وللتمييز بين القوتين السابقتي الذكر مقاميا نعتمد على فرقين أساسيين وهما:

أ/" تظل القوة الإنجازية الحرفية ملازمة للعبارة اللغوية في مختلف المقامات التي يمكن أن ترد فيها.أما القوة الإنجازية المستلزمة فهي مربوطة مقاميا بحيث لا يتم تولدها إلا في طبقات مقامية معينة " [2]

بمعنى أن القوة الإنجازية الحرفية تلازم العبارة اللغوية المنطوقة ملازمة تامة،فهي لا ترتبط بالمقام بحيث لا تتغير مهما تغيرت المقامات الخطابية التي ترد فيها على عكس القوة الإنجازية المستلزمة التي ترتبط ارتباطا وثيقا بالمقام فمعناها يتوضح من خلاله ؛أي إذا تغير المقام تغيرت القوة الإنجازية المستلزمة.

---

[1]: د: ليلى كادة : المكون التداولي في النظرية اللسانية العربية – ظاهرة الاستلزام التخاطبي أنموذجا– ، ص:155.

[2]: أحمد المتوكل: آفاق جديدة في نظرية النحو الوظيفي، دار الهلال العربية، الرباط، ط:1،1993م، ص:23.

ب:" تأخذ القوة المستلزمة نتيجة للخاصية (أ)، وضعا ثانويا بالنظر إلى القوة الحرفية. وتتجلى ثانويتها في أمرين اثنين:

1- في أنها يمكن أن تلغى إلغاء كما هو شأن القوة الالتماس بالنسبة للجملة (2)* التي يمكن أن تؤول على أساس أنها دالة على السؤال المحض إذا وردت مقصودا بها مجرد الاستفسار عن إمكان مصاحبة المخاطَب المتكلم إلى المسرح.

2- وفي أنها لا يوصل إليها إلا عبر عمليات ذهنية استدلالية تتفاوت من حيث الطول والتعقيد، في حين أن القوة الحرفية تؤخذ مباشرة من صيغة العبارة ذاتها " [1] .

يتبين لنا أن القوة الإنجازية الحرفية هي النواة المركزية ، بينما القوة الإنجازية المستلزمة هي نواة ثانوية لها ، فبوجود الأولى توجد الثانية وبانعدامها تنعدم. فالإنجازية المستلزمة يتم التوصل إليها عن طريق إجراء عمليات ذهنية على خلاف الثانية (القوة الإنجازية الحرفية) التي يتم التوصل إليها بطريقة مباشرة دون بذل جهود عقلية.

2/ الإستلزام الحواري:

يرجع مصطلح الاستلزام الحواري إلى" الفيلسوف اللغويH.PGRICE 1913م-1988م، الذي يعد أول المنظرين لهذا المفهوم في الدرس التداولي الغربي الحديث من

*:هل تصاحبني إلى المسرح.

[1]:أحمد المتوكل : آفاق جديدة في نظرية النحو الوظيفي ،ص:23.

خلال مؤلفه" المنطلق والمحادثة "، فقد لاحظ بأن المتخاطبين يتبعون عددا من القواعد الضمنية اللازمة في أثناء تواصلهم "[1] .

ومنه فغرايس عندما لاحظ الحوار الذي يدور بين المتخاطبين وجده يتمحور حول قواعد ضمنية في أثناء مرحلة تواصلهم، فقام بدراسة وتحليل هذه الظاهرة في الدرس التداولي الغربي الحديث ، فتوصل إلى ما يعرف بفكرة الاستلزام التخاطبي ، مما يدل أنه هو من أرسى دعائم وأسس هذه النظرية . وذلك من خلال " المحاضرات التي ألقاها بول غرايس في جامعة هارفد سنة1967بعنوان " المنطلق والتخاطب "، ومحاضرات 1971بعنوان " الإفتراض المسبق و الإقتضاء التخاطبي ". وقد ابتكر غرايس مصطلح الاقتضاء IMPLICATURE والفعل IMPLICATE واشتقه من الفعلIMPLIE بمعنى يتضمن أو يستلزم ، وقد اشتق من الفعل اللاتينيPLICARE بالمعنى نفسه "[2] .

والاستلزام التخاطبي هو تجاوز للمعنى الحرفي إلى معنى آخر، وهذا ما يوضحه صلاح إسماعيل في كتابه نظرية المعنى في فلسفة بول غرايس بقوله :"بأن الإقتضاء شيء يعنيه المتكلم ولا يمثل جزءا من المعنى الحرفي للجملة ، أو قل إن الإقتضاء لدى المتكلم هو المعنى غير المباشر لدى المتكلم : معنى شيء عن طريق شيء آخر"[3] .

---

[1]: عيسى تومي : الاستلزام الحواري في الخطاب القرآني – مقاربة تداولية في آيات من سورة البقرة– ، مجلة اشكالات في اللغة والأدب ، مج:8،ع: 1،2019م،ص:44.

[2]: د: ليلى كادة : ظاهرة الاستلزام التخاطبي في التراث اللساني العربي ، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها ، منشورات المركز الجامعي، الوادي،ع:1، 1430هـ/2009م،ص:105.

[3]: د:صلاح إسماعيل : نظرية المعنى في فلسفة بول جرايس ، الدار المصرية السعودية ،القاهرة ،(د. ط)، 2005م، ص:79.

انطلق غرايس في تأسيس فكرته على التمييز بين الدلالة الطبيعية الوضعية والدلالة غير الطبيعية، وفهم الملفوظات لا يعتمد فقط على معنى الجملة والسياق وإنما يرتكز أيضا على ما يبذله المتحاور من مجهودات لإنجاح التواصل وهو ما أطلق عليه غرايس إسم مبدأ التعاون. وهو الذي يقوم على أربع قواعد:

أ/ قاعدة الكمية:

وترتبط بكمية المعلومات اللازم توفرها في عملية الخطاب ، وتتضمن مايلي:

- اجعل مساهمتك تتضمن أخبار كافية .
- لا تجعل مساهمتك تتضمن أخبار أكبر مما هو مطلوب .

ويرى غرايس أن هذه القاعدة يمكن تفنيدها لأن توافر كم كبير لا يخرق مبدأ التعاون.

ب/ قاعدة الكيفية:

وترتبط بقاعدة أساسية هي : اجعل مساهمتك صادقة.وتتفرع هذه القاعدة إلى قاعدتين ثانويتين هما:

-لا تصرح بما تعتقد أنه كاذب .

- لا تصرح إلا بما تستطيع البرهنة عليه .

ج/ قاعدة الملاءمة أو العلاقة:

تنطوي تحتها قاعدة واحدة وهي: اجعل مساهمتك ملائمة. [1]

[1]: جواد ختام: التداولية أصولها واتجاهاتها،ص:102.

د/ مسلمة الجهة:

وهي مسلمة تختلف عن المسلمات الأخرى لكونها تعنى بكيفية التعبير عما تنوي التعبير عنه و ينص غرايس على وجود قاعدة جوهرية هي :كن واضحا:

وتحتوي على مجموعة من القواعد و هي:

- ليكن تدخلك واضحا.
- ليكن تدخلك موجزا.
- اجتنب الغموض.
- اجتنب الالتباس.[1]

ومنه فهذه القاعدة هي التي ينبني عليها الحوار الصريح بين المتخاطبين، وذلك لالتزامهم بمبدأ التعاون، وخرق أي قاعدة من هذه القواعد يؤدي إلى الخروج عن المعنى الصريح والانتقال إلى معنى آخر، وهذا ما عبر عنه طه عبد الرحمان في كتابه أصول الحوار وتجديد علم الكلام بقوله:" هذه القواعد تضبط التخاطب المثالي والصريح بين المتحاورَين باعتبارهما ملتزمين أبدا بمبدأ التعاون المنصوص عليه ، فمتى بدا من أحدهما ظاهر الإخلال بهذه القاعدة أو تلك، وجب على الآخر أن يصرف كلام محاوره عن ظاهره إلى معنى خفي يقتضيه المقام ، وهذا ما عبر عنه بالاستلزام التخاطبي "[2].

---

[1]:جواد ختام: التداولية أصولها و اتجاهاتها، ص:102.

[2]: د: طه عبد الرحمان : في أصول الحوار وتجديد علم الكلام ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء، ط: 2، 2000م،ص:104.

لقد وضع غرايس مجموعة من الخصائص للتمييز بين الاستلزام الحواري وبقية الاستلزامات الأخرى وهي:

1/ الاستلزام ممكن إلغاؤه: ويكون ذلك عادة بإضافة قول سيد الطريق أمام الاستلزام أو يحول دونه.

2/ لا يقبل الانفصال عن المحتوى الدلالي: ويقصد جرايس بذلك أن الاستلزام الحواري متصل بالمعنى الدلالي لما يقال لا بالصيغة اللغوية التي قيل بها ، فلا ينقطع مع استبدال مفردات أو عبارات بأخرى ترادفها.

3/الاستلزام متغير: والمقصود بالتغير أن التعبير الواحد يمكن أن يؤدي إلى إستلزامات مختلفة في سياقات مختلفة.

4/الاستلزام يمكن تقديره: والمراد به أن المخاطب يقوم بخطوات محسوبة يتجه بها خطوة خطوة إلى الوصول إلى ما يستلزمه الكلام.[1]

يتبين لنا من خلال هذه الخطوات أن الاستلزام قد يتم إلغاؤه وذلك بإضافة قرينة تدل على المعنى الصريح ، كما أنه مرتبط ارتباط وثيق لا يمكن فصله عن المحتوى الدلالي، أي أنه حتى لو قيل بعبارة صريحة لمنع وقوع الاستلزام إلا أن هذا الأخير يبقى قائما في تلك العبارة. بالإضافة إلى أن عبارة واحدة يمكن أن تؤدي إلى إستلزامات كثيرة تختلف باختلاف السياق ، ولفهم هذه الاستلزامات يقوم المخاطَب بعملية التأويل والتقدير للوصول إلى المعنى المستلزم المقصود.

---

[1]: محمود أحمد نحلة : آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ،(د. ط)، 2002م، ص :38- 39.

و بما أن الاستلزام الحواري يكون ضمن عملية تواصلية بين المتخاطبين، فهذا يعني أن المتكلم يصدر أفعالا كلامية قد تطابق الواقع أو تخالفه، وهي عبارة عن مفردات أوتراكيب هذه الأخيرة نوعين خبرية وإنشائية.

التركيب الخبري وظيفته الأساسية هي " إفادة المخاطَب وإعلامه بما ليس عنده في زمن الخطاب من معلومات جديدة ، لحمله على إنجاز أفعال معينة وفق مقاصد المتكلم والسياق الذي ينجز فيه القول فعمل الإخبار معنى يحدثه المتكلم وينشئ بنيته ،فهو لمتأمله من كتب إنشاء إثبات للخبر أي عمل لغوي إنجازي "[1]

ومنه فالخبر يعني أن يعلم المتكلم المخاطَب بفكرة جديدة وذلك وفق الظروف المحيطة بالعملية التواصلية كالمقصدية والسياق، ومعناه يحدثه المتكلم.

والخبر يحتمل الصدق والكذب ويتم ذلك " انطلاقا من مطابقة ذلك الحكم للواقع، أو عدم مطابقته له، أو انطلاقا من مطابقته لاعتقاد المتكلم، أو عدم مطابقته له "[2].

يمكن معرفة إذا كان الخبر صادقا أو كاذبا من خلال مطابقته للواقع أو عدم مطابقته، أو من خلال مطابقته لاعتقاد المتكلم أو غير ذلك.

والخبري ثلاثة أنواع: ابتدائي، طلبي، إنكاري. تختلف هذه الأنواع الثلاثة عن بعضها بحسب حكم المخاطَب على المعلومة؛ أي أنه طالب للإفادة،أو للمعلومة التي يحملها الخبر، أو معترض على ذلك الحكم.ويكون هذا الاختلاف بحسب توكيد المتكلم لخبره

[1]: قالط بن حجي العنزي : التداولية في التفكير البلاغي،عالم الكتب الحديث، إربد ، ط: 1،2014م، ص:212.

[2]: العياشي إدراوي : الإستلزام الحواري في التداول اللساني ، دار الأمان ، الرباط ، ط:1 ،1432هـ/2011م، ص:29.

من خلال أدوات التوكيد التي يستعملها لإثبات خبره . وهذا ما يظهر من خلال "الخبر ثلاثة أنواع:ابتدائي وهو الذي يلقى إلى مخاطب خال الذهن ويقصد الإفادة [...]. ويقصد بالطلبي ذلكم الخبر الذي يلقى إلى مخاطَب طالب للمعلومة التي يحملها الخبر كي يزول تردده ويتعين على المخاطب استعمال أدوات لتقوية الخبر [...].أما الإنكاري فيعرف بأنه الخبر الذي يلقى إلى مخاطب معترض على ذلك الحكم. الشيء الذي يحتم توظيف أدوات تأكيدية لترسيخ ذلك الحكم "[1]

ومنه فإتباع هذه الأنواع في التركيب الخبري "يسمى إخراج الكلام من مقتضى الظاهر إلا أنه قد تأتي مقامات تفرض إخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر ومن ثمة تتولد أغراض مختلفة نحو: التوبيخ ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾[2]، الإرشاد ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾[3]، التهديد ﴿لِإِلَى اللَّهِ تُحْشَرُونَ ﴾[4]

ومنه فالخبر يحمل معاني محددة إلا المقام الذي يطرح فيه يجعله يحمل معاني أخرى مثلما حدث في الآيات السابقة الذكر في القول؛أي أنها كانت تحمل معنى مباشر صريح إلا أن المقام غيَّر المعنى وجعل الآيات على الترتيب تحمل المعاني المستلزمة على الترتيب : التوبيخ والإرشاد والتهديد.

---

[1]:العياشي إدراوي : الإستلزام الحواري في التداول اللساني،ص:29.

[2]:البقرة:12

[3]:الرعد:19.

[4]: آل عمران:158.

أما التركيب الإنشائي فهو " قول لا يحتمل صدقا ولا كذبا لعدم وجود نسبة خارجية يقع عليها التصديق أو التكذيب، وهو فعل إنجازي تواصلي يشكل مجرد النطق به عملا لغويا معينا"[1].

بمعنى أن التركيب الإنشائي يختلف عن التركيب الخبري في قضية الصدق والكذب فالإنشائي هو مجرد عبارة تم النطق بها لتأدية عملا لغويا.فالتركيب الإنشائي كذلك له معان صريحة ومعان مستلزمة، فالمعاني الصريحة تتمثل في: الاستفهام والنداء والتمني والأمر والنهي .وهذا ما يتم توكيده من خلال المقولة الآتية:" أما بالنسبة إلى الطلب ،فإن أنواعه الأصلية تخرج، إذا أنجزت في مقامات تتنافى وشروط إجرائها على الأصل إلى أغراض فرعية، تناسب هذه المقامات: الإنكار، والتوبيخ والزجر والتهديد[...]، معاني الطلب الأصلية في خمسة معان: الاستفهام والنداء والتمني والأمر والنهي "[2].

فبعد دراسة هذين التركيبين نجد أن العبارات اللغوية في كلاهما تحمل المعنى الأصلي لها،أما إذا خرجت شروطها في تأدية معانيها الأصلية فهي تؤدي معان فرعية. وهي ما يسمى بالاستلزام التخاطبي لأنها تجرى في عملية تواصلية متوفرة على شروطها الرئيسية وهي المخاطب والمخاطَب والسياق والمقام و المقصدية .

وفي خلاصة هذا الفصل نقول أن المجاز هو استعمال اللفظ في غير ما وضع له مع وجود علاقة بين المعنى الأول والثاني بالإضافة إلى وجود قرينة تمنع من إرادة

---

[1]: قالط بن حجي العنزي :التداولية في التفكير البلاغي ، ص:214.

[2]:حافظ إسماعيل علوي : التداوليات علم إستعمال اللغة ،عالم الكتب الحديث،اربد ، ط:2، 2014م، ص:296.

المعنى الحقيقي بعدما كان هو الانتقال من مكان إلى آخر؛ أي للمجاز ثلاثة شروط أساسية يجب توفرها وهي :

- استعمال اللفظ في غير ما وضع له(المعنى الحقيقي) .
- وجود علاقة تربط بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي .
- وجود قرينة تمنع من إرادة المعنى الحقيقي .

فإذا كانت العلاقة في المجاز بين المعنيين الأول والثاني علاقة المشابهة فهو استعارة وإن كانت غير المشابهة فهو مجاز مرسل .

والمجاز عند البلاغيين نوعين لغوي (المجاز المرسل، والاستعارة)، وغير لغوي(المجاز العقلي)،أما عند التداوليين فيضم القوة الإنجازية والاستلزام الحواري.

الفصل الثاني: تداولية المجاز في قصائد أديب كمال الدين

1/ المجـــاز المـــرســـل.

2/ المجـــاز العقـلـــــي.

3/ الاستـعارة.

بما أن التداولية تهتم بدراسة استعمال اللغة، وبإيصال المعنى، ومنه" تمتاز عملية دراسة اللغة من خلال التداولية بأنها تمكننا من التحدث عن المعاني التي يقصدها الناس، وعن افتراضاتهم وأهدافهم وما يصبون إليه وأنواع الأفعال التي يؤدونها أثناء تكلمهم(مثلا، تقديم طلب) "[1].

وهذا ما أورده أديب كمال الدين في شعره من خلال إيراده للمجاز بمختلف أنواعه وهذا ما سنوضحه من خلال تقديم بعض الأمثلة.

1/المجـــاز المرســـل:

المجاز المرسل هو أحد أنواع المجاز اللغوي، يقوم على علاقة غير المشابهة على خلاف الاستعارة التي تكون العلاقة فيها المشابهة ، يتم التعبير في هذا النوع من المجاز باستعمال كلمة لم توضع للمعنى المعبر عنه ؛ أي أن للكلمة المستعملة في التعبير معنى أصلي ومعنى مجازي يكون بين هذين المعنيين علاقة غير المشابهة ، وسمي بهذا الاسم إما لأنه لم يقيد بعلاقة المشابهة وإما لأن له علاقات كثيرة تتوضح وتستنبط من خلال السياق .

فالسامع في حالة الحوار يلجأ للبحث عما يقصده المتكلم من خلال تعبيره، فلايكتفي بالتعبير الظاهر أو الحرفي، فمثلا أديب كمال الدين في قصائده نجد معاني حرفية

[1]:جورج يول : التداولية ، تر: د: قصي العتابي ، دار الأمان، الرباط، ط:1 ،1431هـ/2010م، ص:20.

ومعاني استلزامية، ومنه نقدم بعض النماذج لتوضيح القوتين الإنجازيتين في هذا النوع من المجاز.

يقول أديب كمال الدين في قصيدة:(دراهم كلكامش):

في حديقة أصغر مما ينبغي ،

قدام لحية كلكامش في المتحف العراقي

وفوق عشب أكله الحنين الرطب

ومزقه الدمع

وتحت غروب أثقل من الحجر

ضيع الطفل دراهمه السبعة

فبكى

يا إلهي لما يبكي هذا الطفل ؟[1]

جاء في هذه الأبيات مجاز مرسل دلت عليه العبارة(قدام لحية كلكامش في المتحف العراقي)، فهي تدل على قوة إنجازية حرفية نستنبطها من خلال هذه الأبيات السابقة الذكر والتي تتمثل في وجود حديقة صغيرة لكنها تبدو أصغر أمام لحية كلكامش في

[1]:أديب كمال الدين: ديوان أربعون قصيدة عن الحرف، دار أزمنة، الأردن، ط: 1، 2009 م ، مج :3، ص:126.

المتحف العراقي، وفوق عشب أكله الحنين الرطب،وقام الدمع بتمزيقه، وفي أثناء لحظة الغروب الثقيلة ضيع الطفل دراهمه السبعة فبدأ بالبكاء عليها، فتساءل الشاعر عن سبب بكاء الطفل.

فالأسلوب الخبري في هذه الأبيات الشعرية لا يتضمن الإفادة؛ لأنه خرج من معناه الحقيقي إلى معنى مستلزم، وذلك بخرق مبادئ الحوار التي وضعها غرايس كمبدأ الكيف. ففي حقيقة الأمر الطفل ليس موجودا أمام لحية كلكامش وإنما هو موجود أمام تمثال كلكامش في المتحف العراقي، وختمت هذه الأبيات بأسلوب إنشائي غرضه الاستفهام في المعنى الحرفي أما المعنى المستلزم فهو التحسر والألم والحزن .

ومنه فالقوة الإنجازية المستلزمة من هذه الأبيات هي" حضارة العراق التليدة ، العراق الذي بات اليوم يتجرع الهموم والدموع والآهات مناجيا بطله كلكامش الذي ضاق عليه العراق بما رحب فلا تكاد تسعه حديقته الصغيرة القابعة فيها اليوم" .[1]

يواصل الشاعر حديثه عن العراق وحضارتها العريقة في نفس القصيدة قائلا:

من يعرف السر ياإلهي ؟

من يعرف كيف ضيع كلكامش سره[2]

[1]:خالص مسور: دراسة نقدية في ديوان أديب كمال الدين الموسوم بـ (أربعون قصيدة عن الحرف)، سوريا ،12- 10- 2019 .30: 2020,14-04-01 adeeb k,http:// .

[2]: أديب كمال الدين :ديوان أربعون قصيدة عن الحرف ، مج:3، ص:126

ومن سرقه منه

من يعرف كيف ضيعت دراهمي السبعة

قرب الحديقة التي تحت لحيته

أو قدام لحيته؟

من سرق دراهمي ياإلهي[1]

تتبين القوة الإنجازية الحرفية في هذه الأبيات في تساؤل الشاعر عن من يعرف السر، وعن من يعرف الطريقة التي ضيع بها كلكامش سره، ومن سرقه منه، وعن من يعرف كيف ضيع الشاعر دراهمه السبعة قرب الحديقة الموجودة تحت لحيته، أو قدامها، كما يتساءل على من سرق دراهمه .

بما أن هذه الأبيات تتضمن أساليب استفهامية فهي تتضمن معنيين معنى حرفي وهو المتمثل في القوة الإنجازية الحرفية السابقة الذكر، أما المعنى الثاني فهو المعنى الذي يقصده الشاعر و الذي يتمثل في الحياة المليئة بالقلق والحزن والتعاسة في العراق بعدما كانت تسودها حياة الرفاهية والسعادة.

[1]: أديب كمال الدين : ديوان أربعون قصيدة عن الحرف ، مج:3، ص:126

فالعراق إذن لها حضارة عريقة أصيلة وذلك بفضل كلكامش، ثم تحولت هذه البلاد إلى ألم ووجع بسقوط حضارتها العريقة، وذلك بسبب الحروب والخراب والدمار السائد هناك كل هذا سببه العنصر الإحتلالي .

ويستمر حزن الشاعر وألمه بسبب استمرار الحروب من قبل الاستعمار في البلاد وهذا ما عبر عنه أديب كمال الدين في قصيدة(بغداد بثياب الدم) بقوله:

بغداد

دماؤك سالت في الشارع للرائح والغادي

كيف سيوقفها الفقراء العزل؟

بأي حروف ودواء وتعاويذ؟

كيف؟[1]

يستهل الشاعر قصيدته بأسلوب إخباري فهو يخبرنا بأن بغداد سالت دماؤها في كل الشوارع ، لكن هذا الإخبار خرج عن معناه الحقيقي لأنه لا يحقق الإفادة وذلك لخروجه عن الصدق ؛لأن في الحقيقة الدماء لا تسيل من البلد وإنما من أهلها، كما تتضمن أساليب إنشائية غرضها في الحقيقة التساؤل عن كيفية إيقاف هذه الدماء في البلاد.

[1]: أديب كمال الدين: ديوان شجرة الحروف، دار أزمنة، الأردن، ط:1، 2007م، مج:3، ص:38-39.

ومنه فهذه الأبيات قوتها الإنجازية الحرفية تتمثل في أن بغداد سالت في كل شارع، وأن شعبها فقير أعزل لا يستطيع مواجهتها بأي حرف ودواء وتعاويذ، وكيف ستكون هذه المواجهة. وبما أن هذه الأبيات تتضمن أسلوبين ممزوجين بين الخبر والإنشاء وخارقين لمبادئ الحوار فهذا يدل على أنهما يتضمنان معنا مستلزما يتمثل في أن الشاعر حالته النفسية منهارة ومحطمة وهو في حيرة من أمره بسبب السياسة الظالمة المسيطرة على البلاد،وفي عدم قدرته الكافية في السيطرة على الوضع الذي يزداد تأزما وسوءا كل يوم .

يقول أديب كمال الدين في قصيدة (سلاما عمان):

سلاما عمان

سلاما يا سلة الحلم والحرمان

سلاما يا من جلست على التَّل

وتركت خلفك الفقراء يرقصون في الوادي

والغرباء يفترشون الساحة الهاشمية[1]

ألقى الشاعر السلام على بلد عمان ثم على سلة الحلم والحرمان،ثم وصفها بأنها جلست على التل، وأنها تركت الفقراء في الوادي والساحة الهاشمية فراش للغرباء، وهذا يمثل قوة إنجازية حرفية. أما القوة الإنجازية الاستلزامية فتتمثل في إلقاء السلام على أهل

[1]: أديب كمال الدين:ديوان أربعون قصيدة عن الحرف، مج:3، ص: 177.

عمان وذلك للعلاقة المتينة بينهما تاريخيا وذلك لأن عمان وبالأحرى الأردن التي سمحت للعراق باستخدام جميع قواعدها في مواجهة الحرب المعلنة من قبل إيران لكن السلطات الأمريكية منعتها من فعل هذا، ربما هذا هو السبب الذي جعل الشاعر يصفها بسلة الحلم والحرمان.

قال أديب كمال الدين في قصيدة(المبحر منفردا):

1. أيها الحرف

سيحاربك القرصان الأحمر ،

القرصان الذي قوض العرش وسلمه للرعاع

لأن قلبه موجة لأقمار الطفولة

وسيحاربك القرصان الأزرق

القرصان الذي أدخل كل شيء في دوامة الموت

بعد أن قتل إخوته

وباع أبناءه في سوق العبيد[1]

[1]: أديب كمال الدين: ديوان أربعون قصيدة عن الحرف، مج:3، ص: 177.

لأن في قلبه موجة من شموس

وسيحاربك القرصان الأصفر :

قرصان المجانين والمخنثين وآكلي جثث الموتى

وسيحاربك القرصان الأسود:

قرصان الكفرة الفجرة.

وسيحاربك قرصان الريح

ذاك الذي يغير وجهته

كلما غيرت الريح عنوانها[1]

القوة الإنجازية الحرفية في هذه الأبيات تتمثل في أن الشاعر يخبر الحرف بأنه سيواجه حروبا عديدة من قبل قراصنة مختلفين : القرصان الأحمر، والقرصان الأزرق، والقرصان الأصفر، والقرصان الأسود، وقرصان الريح.

استهل الشاعر قصيدته بأسلوب إنشائي غرضه النداء في المعنى الحرفي وبمعنى أدق القوة الإنجازية الحرفية ، أما في المعنى المستلزم فغرضه لفت الانتباه .

إذا فالشاعر في هذه الأبيات خرق مبدأ التعاون وذلك بخروجه عن قاعدتي الكيفية و الجهة ؛ لأن المعاني الحرفية في هذه الأبيات لا تحتمل الصدق بالإضافة إلى طغيان

[1] : أديب كمال الدين: ديوان أربعون قصيدة عن الحرف، مج:3، ص:131.

الغموض عليها، وهذا ما يؤدي إلى وجود قوة إنجازية مستلزمة تتمثل في أن الشاعر واجه معاركا وحروبا كثيرة في حياته من قبل السلطات والمستعمر مما أدى إلى" الاضطهاد والظلم الذي ابتلي به الناس في أيام صدام حسين "[1]،وذلك لأنه "اقترح بلدا للحب والجمال، حينما يقف بوجه السلطة "[2].

وفي قصيدة(تمسك بها واستعن) يقول أديب كمال الدين:

صديقي الذي جمع الدنيا في حروف ثلاثة

كان دليلي الوحيد

حين سقطت الشمس وسط الصحراء

فصار علي لكي أرى

أن أجمع شظايا الشمس

قطعة قطعة[3]

[1]: د : نعيم عموري : موتيف الموت والحياة في شعر أديب كمال الدين، مجلة اللغة العربية ،ع:4، س:10، 1436هـ/ 2015م،00: 15,2020-04-16, adeebk.com/kasaedyplaz/new-page-197html.

[2]: سمير عبد الرحيم آغا : أربعون فصيدة عن الحرف للشاعر أديب كمال الدين ، الحوار المتمدن،ع:3267،04-02-2011،ع: 15:23 ,30: 04,2020-05-12, almothaqaf. Com/qadayaama/qadayama-09/438826.

[3]: أديب كمال الدين: ديوان أقول الحرف وأعني أصابعي، الدار العربية للعلوم ناشرون ، لبنان ، ط: 1، 2011م، مج:3،ص:262.

تتضمن هذه الأبيات أسلوبا خبريا يتمثل في أن للشاعر صديق جمع الدنيا في حروف ثلاثة، وأنه هو دليله الوحيد، ولكي يرى أديب صاحبه وطريقه وجب عليه أن يجمع شظايا الشمس قطعة قطعة وهذا ما يمثل قوة إنجازية حرفية، لكن في حقيقة الأمر هذا الإخبار لا يتضمن الفائدة وبالتالي فهو يخرج إلى معنى مستلزم؛لأنه غير مبني على قواعد غرايس كالصدق بحيث لا يمكن أن تجمع الدنيا ولا شظايا الشمس، ولا يمكن أن تسقط الشمس

القوة الإنجازية الإستلزامية في هذه الأبيات هي:أن الشاعر يشعر بالغربة،فهو مشتاق لبلده وأهله الذين فارقهم مفارقة الطير لأهله وعشه، وذلك بسبب نفييه من وطنه الذي جعل منه قلبا مليئا بالأحزان والآلام وعيونا جامدة الدموع ،فهو ينتظر بقوة وشغف اليوم الذي يعود فيه لوطنه وأهله،لتشرق الشمس من جديد في بلادهم.

في قصيدة (قاف) يقول:

أيتها الإمبراطورية

سمعت أنك بحاجة إلى ملك أو أمير أو شاعر

أو عاشق أو جلاد أو خادم أو شحاذ

أو صعلوك أو مهرج أو بواب[1]

[1]:أديب كمال الدين: ديوان نون، مطبعة الجاحظ، بغداد، ط:1، 1993م، مج:1،ص:18 .

ولأجل أن أنال نونك فأنا مستعد أن أكون

الملك أو الأمير أو الشاعر أو العاشق

أو الجلاد أو الخادم أو الشحاذ أو الصعلوك

أو المهرج أو البواب[1]

فتح الشاعر أبياته بأسلوب إنشائي غرضه النداء، بحيث ينادي الإمبراطورية ويخبرها بأنه سمع بأنها بحاجة إلى ملك أو أمير أو شاعر أو عاشق أو جلاد أو خادم أو شحاذ أو صعلوك أو مهرج أو بواب ولأجل أن يكون نونها فهو مستعد أن يكون واحدا من هذه الحاجات، وهذا ما يعتبر قوة إنجازية حرفية . أما القوة الإنجازية المستلزمة فهي لفت الانتباه من النداء ومنه فالشاعر يرى أن أهل العراق بحاجة إلى رئيس يسير شؤون البلاد كباقي دول العالم لتحقيق الاستقرار.

يقول أديب كمال الدين في قصيدة (يا صاحب الوعد):

يا صاحب الوعد

حملوا رأسك فوق الرماح

وطافوا به كوفة الوعد. أي وعد؟[2]

[1]:أديب كمال الدين: ديوان نون، مطبعة الجاحظ، بغداد، ط:1، 1993م، مج:1،ص:18 .

[2] : أديب كمال الدين :ديوان أقول الحرف وأعني أصابعي ، مج :3،ص:253.

يخبر الشاعر صاحب الوعد في القوة الإنجازية الحرفية أن رأسه حمل فوق الرماح وطافوا به كوفة الوعد. أما في القوة الإنجازية الإستلزامية فقد استهل قصيدته بأسلوب إنشائي غرضه لفت الانتباه بحيث استحضر: قضية الإمام الحسين (ع)فوق الرماح من بلد إلى بلد آخر، وقضية العطش في اليوم العاشر فكل هذا يجسم لنا مدى الظلم الذي تعرض له الإمام الحسين والذي سوف يتعرض له الشاعر "[1]

2/المجـــاز العقلي:

المجاز العقلي مجاز يقع في التركيب وليس في الألفاظ ، فالألفاظ فيه لا يتم نقلها عن الأصل الذي وضعت فيه من طرف اللغويين، فالمفردات التي وقعت في تركيبه لاتدل على المجاز، سمي هذا النوع بالمجاز العقلي لأن التركيب عملية عقلية؛ بمعنى أن المجاز الذي يقع فيه يدرك بواسطة العقل يستنبطه القارئ أو المتلقي من خلال الشكل الذي تطرح فيه الجملة العامة .

ففي هذا النوع من المجاز لا ننظر إلى الصيغة التي وردت فيها الكلمة، بل ننظر إلى الإسناد الذي طرح فيه، ويكون الإسناد مجازيا فيه باستعمال اسم الفاعل بدلا من استعمال اسم المفعول والعكس، أو يكون إلى سبب الفعل أو مصدره أو زمانه أو مكانه، ومن هنا يتم استنتاج علاقاته السابقة الذكر في الفصل الأول.

---

[1]: كبرى روشنفكر، د:رسول بلاوي: تقنيات إثراء الدلالة في شعر أديب كمال الدين ،مجلة العلوم الإنسانية الدولية، ع:20-(3)-109- 95، 1434هـ/2013م ,2020- 05-13, adeebk.com/kasaedy/plaz/285.htm 09 :15.

ومنه يكون لهذا النوع من المجاز نوعان من المعاني ، معنى حرفي ومعنى مستلزم يتضح من خلال البحث في المقصدية ولتوضيح هذين القوتين نقدم بعض النماذج الواردة في الأعمال الشعرية لأديب كمال الدين.

قال الشاعر في قصيدة (شجرة الثعابين):

حين بدأت أحبو

ثم أخطو قليلا قليلا،

تسلقت شجرة الطفولة

بعينين فرحتين

تتطلعان إلى بهجة التفاح

وفرح الموز

كنت أصعد وأصعد

ودعوات جدتي

تدفعني أعلى فأعلى

لكن على حين غرة ماتت جدتي[1]

[1] : أديب كمال الدين : ديوان شجرة الحروف، مج :3، ص:27.

فسقطت و أسفاه من شجرة الطفولة [1]

في هذه الأبيات يسرد لنا الشاعر بدايات حياته الأولى في النمو كأي كائن بشري، بدأ بالحبو ثم بدأ يخطو خطوات قليلة ومتثاقلة كأي طفل في المرحلة التدريبية الأولى في المشي إلى حين أجاد المشي فتسلق شجرة الطفولة بعينين فرحتين يتطلعان إلى بهجة التفاح وفرح الموز كأي طفل صغير كان يواصل صعوده، وكانت جدته دائمة الدعاء له إلى أن ماتت فسقط من هذه الشجرة، وهذا ما يمثل القوة الإنجازية الحرفية في هذه الأبيات.أما القوة الإنجازية المستلزمة تتمثل في أن الشاعر قبل دخول الاحتلال كان يعيش حياة مليئة بالفرح والسرور وذلك لوجود الدعم من الشعب العراقي والسلطات ربما، إلا أن دخل المستعمر وقلب الحياة رأسا على عقب بفرض سياسته الظالمة مما أدى إلى فقدان الحرية وهذا ما يظهر من خلال البيتين الأخيرين:لكن على حين غرة ماتت جدتي/ فسقطت وأسفاه من شجرة الطفولة، بمعنى أنه بموت الحرية سقط الشاعر من دنيا الأحلام و الآمال التي كان يرسمها في حياته ويأمل إليها بفرح وسرور.

يتواصل حزن وألم الشاعر بحيث يقول في قصيدة (ارتباك):

قالت الشمس:من سينبت لي جناحين لأشرق؟

قال الحرف: أنا [2]

[1] : أديب كمال الدين : ديوان شجرة الحروف، مج :3، ص:27.

[2] : المصدر نفسه، ص:27.

ومن سيمنحني القوة لأطير إلى الناس؟

قالت النقطة : أنا[1]

نلاحظ في هذه الأبيات أسلوب إنشائي معناه الصريح أو بمعنى آخر القوة الإنجازية الحرفية فيه أن الشمس تتساءل عن من سينبت لها جناحين ، فأجابها الحرف بأنه هو من سيفعل ذلك، فتساءلت مرة ثانية عن من سيمنحها القوة لتطير إلى الناس، فأجابتها النقطة بأنها هي من سيحقق لها هذا الأمر المرغوب فيه، والغرض من أسلوب الاستفهام أو ما يسمى بالقوة الإنجازية المستلزمة هي أن العراق تتساءل كيف ستحقق الاستقلال والحرية لمواطنيها، للتخلص من الظلم والاضطهاد والتشرد الذي سببه العدو الإحتلالي لجعل الدولة العراقية تابعة له والتخلص من الإحسان وصفاء القلوب الذي تعمل الصوفية على نشره .

ويقول في قصيدة (طائر النقطة):

لأن النقطة كانت بيضاء

والطائر حملها بقلبه لا بمنقاره

وطار بها أعلى فأعلى[2]

[1] : أديب كمال الدين : ديوان شجرة الحروف، مج :3، ص:27.

[2] : المصدر نفسه،ص:27.

حتى سقط الذهب منه

ريشة فأخرى[1]

القوة الإنجازية الحرفية هي أن الطائر حمل النقطة البيضاء بقلبه وطار بها إلى الأعلى حتى تناثر منه الذهب ريشة تلوى الأخرى،وبما أن النقطة كانت بيضاء القلب بمعنى أنها تتميز بصفاء القلب والإحسان فهي المذهب الذي تدعو له الصوفية وهذا ما يجعلها بلدا مملوءا بالمحبة والأمن والسلام ولتحقيق هذا وجب على الشعب العراقي الوقوف في وجه الاحتلال والتمسك بمبادئ الصوفية،وهذه هي القوة الإنجازية المستلزمة.

ويواصل الشاعر حديثه عن الفرح والسرور بعيدا عن الألم والحزن، وهذا مانلاحظه من خلال قوله في قصيدة (شجرة الحروف):

فمددت يدي في قلبي مرتبكا

وأخرجت شجرة صغيرة جدا

مليئة بالشمس

سميتها شجرة الحروف[2]

القوة الإنجازية الحرفية تتمثل في أن الشاعر مد يده إلى قلبه وهو يشعر بالارتباك

[1] : أديب كمال الدين : ديوان شجرة الحروف، مج :3،ص:27.

[2]: المصدر نفسه،ص:47.

والتوتر فأخرج شجرة صغيرة الحجم كثيرا ، لكن هذه الشجرة تغمرها شمس كثيرة النور والسطوع ، أطلق عليها اسم شجرة الحروف.

أما القوة الإنجازية الإستلزامية هي أن الشاعر أعطى لقلبه آمالا كثيرة وطموحات وهو يشعر بنوع من التوتر بمعنى أنه وجد صعوبة في إعطاء الأمل وزرعه في قلبه، ولكنه في النهاية استطاع تحقيق هدفه العظيم لتحقيق أحلامه الإستقلالية المتمثلة في الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والصوفية التي تشمل : صفاء القلوب والتحلي بالأخلاق الحسنة والابتعاد عن الرذيلة، لتحقيق مقام الإحسان ومقام التربية والسلوك.

ويكمل الشاعر حديثه عن هذا في نفس قصيدة (شجرة الحروف) بقوله:

فنمت الشجرة عاما فعاما

حتى أثمرت جيما مليئة بالطلاسم

وصيحات الدم والحروب

ونونا مليئة بآهات العشق

وريش المحبة

ونقطة قيل إنها نقطة العارفين[1]

[1]: أديب كمال الدين ، ديوان شجرة الحروف ، مج :3، ص:44.

تتضمن هذه الأبيات قوتين إنجازيتين، الحرفية تتمثل في أن الشجرة كانت دائمة النمو هذا النمو أدى بها إلى إثمار حرف الجيم المليء بالطلاسم وصيحات الدم والحروب، كما أنها مليئة بآهات العشق وريش المحبة، ونقطة قيل إنها نقطة العارفين.

أما المستلزمة فيمكن تقديرها في أن المستعمر في تكاثر مستمر في البلاد مما أدى إلى كثرة الحروب والطلاسم وزيادة نسبة القتلى والجرحى وزيادة الخراب والدمار الشامل للبلاد وذلك لزيادة قوة المستعمر وأسلحته، ومساندة السلطات الأمريكية للاحتلال الإيراني.

ويقول أديب كمال الدين في (قصائد الرأس):

مشهد أخير

حين تدحرج الرأس المثقل بشهوة الدم

ودخان الحروب

على الأرض

قام الشهداء من رقدتهم

وقام القتلى والغرقى والمفقودين

ثم قامت الملائكة والجن[1]

[1]: أديب كمال الدين : ديوان شجرة الحروف، مج:3، ص:44 .

والمعذبون والمشوهون والمنفيون

ثم قامت الملائكة والجن

وجهنم والجحيم[1]

تتضمن هذه الأبيات الشعرية مجازا عقليا تدل عليه العبارتين:قام الشهداء من رقدتهم/ وقام القتلى والغرقى والمفقودين، وبما أنه مجاز فهو يحتوي على قوتين إنجازيتين من المنظور التداولي، الأولى تتمثل في القوة الإنجازية الحرفية وهي أن الرأس المثقل بشهوة الدم ودخان الحروب قد تدحرج على الأرض، فقام الشهداء من نومهم، وكذا قام القتلى والغرقى والمفقودين والمشوهين والمنفيين، ثم قامت الملائكة والجن وجهنم والجحيم.

القوة الإنجازية الثانية هي المستلزمة وهي عند دخول الاحتلال إلى بلاد العراق قامت جميع الفئات العراقية، سواءً كانت هذه الفئات أطفالا أو رجالا أو نساءا أو شيوخا إلى غير ذلك لإشعال ثورتهم لاسترجاع سيادتهم الوطنية وحريتهم المفقودة وحقوقهم المسلوبة إلى أن تدخلت السلطات السياسية المعنية كمنظمة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان.

يقول الشاعر في قصيدة (أنا الحلاج):

لا تقترب من ناري![2]

---

[1]: أديب كمال الدين : ديوان شجرة الحروف، مج:3، ص:44 .

[2]: أديب كمال الدين: ديوان أقول الحرف وأعني أصابعي، ص:235.

من ناري قلبي وسري،

فإني أخاف عليك من الناري:

من دمعها ولوعتها وضوضائها

فكن على حذر

أيهذا المعذب بالشوق

أيهذا الغريب الذي يجدد غربته

بدمعتين اثنين

في كل فجر.[1]

استفتح الشاعر قصيدته بأسلوب إنشائي يطلب به عدم الاقتراب من ناري قلبه وسره لأنه يخاف على الحرف من هذه النار من دمعها ولوعتها وضوضائها، فهو يحذره ويسميه المعذب بالشوق والغريب الذي يجدد غربته بدمعتين في كل فجر، هذه قوة إنجازية حرفية.

أما القوة الإنجازية المستلزمة فهي:" الشاعر يتعزز بالتطلع إلى أفق تحقيق الرغبة، وصفها فعلا مساعدا لاستقلالية الذات بعد تكوين وعيها وفق معايير القيم الإنسانية "[2].

[1]: أديب كمال الدين: ديوان أقول الحرف وأعني أصابعي، مج:3، ص:235.

[2]: د : عبد القادر فيدوح : أيقونة الحرف وتأويل العبارة الصوفية في شعر أديب كمال الدين ، منشورات ضفاف ، لبنان، ط:1 ،1437هـ/ 2016م ، ص:113.

3/الاستعـارة:

تحتل الاستعارة مكانة رفيعة في البلاغة العربية ، كما تعتبر من أهم الوسائل البيانية وذلك لكونها أكثر الأساليب التي يستخدمها الأدباء والمؤلفون وحتى الأشخاص العاديين في حواراتهم اليومية للتعبير عما يختلج أنفسهم من أفكار، ولتمييز أساليبهم التي يستعملونها للتعبير عن أفكارهم بطريقة فنية جمالية وتصوير بارع .

والاستعارة فن من فنون المجاز اللغوي علاقته المشابهة على عكس المجاز المرسل بحيث يتم فيها حذف أحد طرفيها. ومنه فهي تحمل معنيين معنى حرفي ومعنى تداولي؛ أي المعنى الذي يقصده المتكلم ويفهم من خلال السياق، وللتوضيح أكثر نقدم نماذجا من الأعمال الشعرية لأديب كمال الدين.

قال الشاعر في قصيدة (لا فائدة):

حين ولد الحرف (هل لولادته فائدة؟)

نزل ليسبح في بحر اللغة

حتى كاد يغرق في بحرها المتلاطم العجيب

قيل له: ابحث عن نقطتك يا هذا[1]

[1]: أديب كمال الدين: ديوان أربعون قصيدة عن الحرف، مج:3،ص:208.

قال:هل من فائدة ؟

قيل له:لا معنى لك دونما نقطة ياهذا فانتبه

وإذا بدأ رحلة البحث هذه

واجهته كوارث البحر كلها

فأصيب بسوء الحظّ

وسوء التوقيت

وسوء التقدير

وسوء الاختيار

وسوء التدبير

لم يستسلم الحرف

كان قلبه مثل شمس إستوائية مبهجة

قيل له:إياك أن تستسلم

فاللغة بحر عنيد[1]

[1]: أديب كمال الدين: ديوان أربعون قصيدة عن الحرف، مج:3،ص:208.

وليست هي العيد أو مركب العيد

هكذا كافح الحرف سبعين عاما .[1]

تتضمن هذه الأبيات استعارة مكنية، حيث شبه الشاعر الحرف بالإنسان فذكر المشبه وحذف المشبه به على سبيل الاستعارة المكنية، قوتها الإنجازية الحرفية تتمثل في: أن الشاعر يتساءل إذا كان للحرف فائدة حين ولادته وهو أسلوب إنشائي غرضه الاستفهام، بحيث نزل هذا الحرف ليسبح في بحر اللغة حتى أوشك على الغرق في بحرها المتلاطم العجيب ، فطلب منه أن يبحث على نقطته فتساءل إذا كان لهذا البحث فائدة فأجابوه بأنه لا معنى له دونها فبدأ رحلة البحث عنها لكنه واجه كل الكوارث البحرية فأصيب بسوء الحظّ والتقدير والاختيار والتدبير، لكنه لم يستسلم لأن قلبه مثل شمس استوائية مبهجة فطلب منه ألا يستسلم لأن اللغة بحر عنيد وليست بالعيد أو مركب العيد،وهكذا استمر كفاح الحرف لمدة سبعين عاما.

أما القوة الإنجازية الإستلزامية فهي : الوحدة التي يعيشها الشاعر والتي تكون نتيجة أسباب عديدة كمفارقته لوالديه أو لأشخاص يحبهم نتيجة الاستعمار أو سفره إلى بلد آخر، أو الانسحاب من دوائر العلاقات الاجتماعية بسبب الحزن الذي يسببونه له.

فعادة ما يؤدي فراق شخص مهم في الحياة إلى الاستجابة للحزن، ففي هذه الحالة يشعر المرء بالوحدة.

[1]: أديب كمال الدين: ديوان أربعون قصيدة عن الحرف، مج:3، ص:208.

رغم هذه الوحدة إلا أن الشاعر يبقى دائما يبحث عن الأمل، وهذا ما عبر عنه في قصيدة (الرقصة الثانية) قائلا:

أنظر الآن ماذا يكون ...؟

العصافير ذكرى تجول

كلما أضحك الورد أعشابه بالدخان

العصافير ذكرى تجول الشوارع

القطارات والأنهر النائمة

المنافي التي أشعلت لون أثوابها

والعصافير مذ غادرت تخلها المنتظر

احتوتها السنون التي أشعلت

جمرة بين أجفانها

أشعلتها إذن ...

هاهي الريح من نومها أقبلت تعصف

والعصافير قدامها تركض[1]

[1]: أديب كمال الدين : ديوان الراقصات ، مج:1، ص:278.

هذه الأبيات الشعرية تحمل معاني إنجازية وهي القوة الإنجازية الحرفية والإستلزامية فالأولى تتمثل في: أن الشاعر يستفهم في ماذا يكون فالعصافير ذكرى تجول ويكون هذا كلما أضحك الورد أعشابه بالدخان،والقطارات والأنهر النائمة وأن المنافي أشعلت لون أثوابها، والعصافير مذ غادرت تخلها المنتظر كل هذا احتوته السنون التي أشعلت جمرة بين أجفانها، فاستيقظت الريح من نومها وأقبلت تعصف والعصافير تركض.أما الثانية فتتمثل في استمرارية الشاعر وتواصله في البحث لتحقيقه "للآمال التي يطمح إليها مانحا الصورة أملا آخر عله يجده في أثناء تجواله وسفره من مكان لآخر فدال (القطارات، والأنهر، والمنافي) و(تجوال، وغادرت) دوال كلها على بحث الشاعر الدائم عن الأمل المفقود، وهذا ما يعزز أثر الخيال البصري في انبثاق هذه الصورة اللاشعورية التي تتصل بالوجود التي يعمد إليها الشاعر ليظهر مكنوناته"[1].

قال الشاعر في قصيدة (بغداد بثياب الدم):

نعم يا بغداد

ستظيئين الدنيا ثانية

بثياب الشمس[2]

[1]: إبراهيم خزعل العبيدي :التشكيل الإستعاري في شعر أديب كمال الدين ، المركز الثقافي ، بابل ، ط:1، 2017م، 45: 09, 23-05-2020, adeebk.com/kasaedy/plaz/-new-page-159htm .

[2]: أديب كمال الدين:ديوان شجرة الحروف، مج:3، ص:41.

لا بثياب الدم

فأنت العنقاء وأنت الشمس[1]

القوة الإنجازية الحرفية هي أن بغداد ستضاء دنيتها ثانية بثياب الشمس وليس الدم لأنها العنقاء والشمس، أما القوة الإنجازية المستلزمة فهي أن التركيب الموجود داخل النص أنتج مناخا "مأساويا كشف عن أسى الشاعر وتعبه النفسي وتألمه على بلاده بغداد"[2] .

يقول الشاعر في قصيدة (في شارع الحشاشين):

أيهذا النبي الدعي

مللنا من إلهك

وكلامك المعسول عنه

أخرج لنا معجزة

أيهذا النبي الكذاب

فارتبكت [3]

[1]: أديب كمال الدين:ديوان شجرة الحروف، مج:3، ص:41.

[2]: د: علي الزيدي ، م م مها يوسف عاجل : تشكيل الصورة وانزياحها في شعر أديب كمال الدين، (د. ر)، (د. ب)، (د.ط)، (د. ت) ،35: 11,2020-05-25 , adeebk.com/kasaedy/plaz/285.htm .

[3]: أديب كمال الدين: ديوان أربعون قصيدة عن الحرف، مج:3، ص:296-297.

وارتجفت

وجف حلقي

وغامت عيناي

ولم أعد أبصر شيئا[1]

هذه الأبيات تعبر عن قوتين الأولى القوة الإنجازية الحرفية والثانية الإستلزامية

فالأولى تتمثل في كون الشاعر نبي كاذب، وهذا هو الاسم الذي أطلقه عليه أهل شارعه السكارى والنساء العاريات ...وهذا ما جعله يرتبك ويرتجف حتى غامت عيناه ولم يعد يبصر شيئا. أما الثانية فتتمثل في أن الشاعر يدعو أهل بلده إلى الإحسان وصفاء القلوب من الرذائل و تحليَّته بالفضائل الحسنة لكن للأسف لا أحد يسمعه.

يقول الشاعر أديب في قصيدة (قطارات سدني):

قطارات سدني

تركض من الفجر إلى الفجر

تركض مرة إلى البحر

ومرة إلى الملاهي [2]

---

[1]: أديب كمال الدين: ديوان أربعون قصيدة عن الحرف، مج:3، ص:296-297.

[2]: المصدر نفسه،ص:148 .

ومرات إلى الموت[1]

تتضمن هذه الأبيات أسلوب خبري بحيث يخبرنا الشاعر أن قطارات سدني تركض من الفجر إلى الفجر، وتركض مرة إلى البحر ومرة إلى الملاهي ومرات إلى الموت، وهذا يمثل قوة إنجازية حرفية. أما القوة الإنجازية المستلزمة فتتمثل في كونه ذكر المكان سدني فهو يتحدث على المدينة التي نفي إليها، وهذا يبين أن الشاعر يشعر بحالة حزن وعتمة وسواد للحياة التي يعيشها والذي يدل عليه اللون الأسود الذي أكثر من ذكره في قصيدته (دولارات سوداء/أو سود كما يفضل علماء اللغة القول/لاسودت وجوههم من الحلم).

ويقول في قصيدة (أغنية سوداء القلب):

توقف الحرف عن النظر إلى المرآة

كي لا يرى المستقبل بلا يدين

والماضي بلا أقنعة

توقف الحرف عن إرسال رسائل التهديد إليّ

ورسائل الوعد واللوم والتأنيب[2]

[1]: أديب كمال الدين: ديوان أربعون قصيدة عن الحرف، مج:3، ص:296-297.

[2]: المصدر نفسه، ص:143.

ورسائل الحب أعني رسائل الحمامة البيضاء

توقف الحرف عن مخاطبتي باسم المجرد

تشبيهي بشيء

أو ترميزي

أو تأليهي

أو اتخاذي بابا أو قطبا أو محرابا

توقف الحرف عن تذكيري بشبابي المدمى

وطفولتي الحافية

وحبيباتي الخائنات والجاحدات

وأصدقائي الأوغاد والمنفيين والسذج[1]

يخبرنا الشاعر أن الحرف توقف عن النظر إلى المرآة لسببين هما: أنه لا يريد رؤية المستقبل بلا يدين ورؤية الماضي بلا أقنعة،كما أن الحرف توقف عن إرسال رسائل التهديد إلى الشاعر ورسائل الوعيد واللوم والتأنيب ورسائل الأمل و اللاأمل ورسائل الحب التي يعني بها رسائل الحمامة البيضاء، توقف الحرف كذلك على مخاطبته باسمه المجرد أو تشبيهه ، أو ترميزه بشيء، أو اتخاذه بابا أو قطبا أو محرابا، كما توقف كذلك على

[1]: أديب كمال الدين: ديوان أربعون قصيدة عن الحرف، مج:3، ص:143.

تذكيره بشبابه المدمى وطفولته الحافية، وهذا يمثل قوة إنجازية حرفية. أما المعنى الضمني أو ما تستلزمه القصيدة فيتمثل في حياة الحزن والبؤس والعتامة التي عاشها الشاعر في أثناء مرحلة طفولته وشبابه.

يواصل الشاعر حديثه عن الحزن والبؤس في قصائد أخرى كقصيدة (أحمر ناري) قائلا:

إلى حين يلهج

بأسطورتك المعلقة في الأعالي، ونقطة لاتجيد

سوى أناشيد الحب بالأحمر الناري،

أعني بالأحمر الممسوس

باللوعة والهذيان

لكنك اخترت

اخترت أن تسلمي فراتك السري

وبيادر حنطتك الذهبية

للقناع الذي يلبس غراب الزوج،[1]

[1]: أديب كمال الدين: ديوان أربعون قصيدة عن الحرف، مج:3، ص:143.

أعني للغراب الذي يلبس قناع الزوج،

أعني للزوج الذي يلبس قناع الغراب

والذي لا يجيد سوى نهش لحمك البضّ

دونما رحمة

ليدفعك شيئا فشيئا

إلى جفاف الينابيع

بل ليدفعك حيث البئر السوداء[1].

القوة الإنجازية الحرفية في هذه الأبيات هي أن الحرف يلهج بأسطورة المرأة المعلقة في الأعالي والنقطة لا تعرف عمل شيء سوى أناشيد الحب بالأحمر الناري، وأن هذه المرأة سلمت فراتها السري و بيادر حنطتها الذهبية للقناع الذي يلبس غراب الزوج، وهو يعني الغراب الذي يلبس قناع الزوج والزوج الذي يلبس قناع الغراب ، والذي من صفاته الإجادة في نهش اللحم البضّ ليدفع بها إلى جفاف الينابيع بل إلى البئر السوداء. أما القوة الإنجازية المستلزمة هو الألم والحزن المستمرين في قهر الشاعر فهو يتحسر لوطنه العراق على مفارقته له، نتيجة النفي، والألفاظ الدالة على ذلك هي اللون الأحمر المشير إلى الدم واللون الأسود الذي يشير إلى الألم والبؤس والتعاسة.

[1]: أديب كمال الدين: ديوان أربعون قصيدة عن الحرف، مج:3، ص:148.

قال الشاعر في قصيدة (البيضة البحر والقمر):

سقط الطاغية

فبكى كرسيه الذهبي

وبكت كلابه الشرسة

وبكت بوابات سجنه العظيم[1]

في هذه الأبيات ورد مجاز نوعه استعارة عبرت على قوة إنجازية حرفية وقوة إنجازية مستلزمة فالأولى كما يظهر من الأبيات أن الطاغية سقط فبكى كرسيه وبكت كلابه الشرسة وبوابات سجنه العظيم.

أما الثانية المستلزمة فتتمثل في نيل الدولة العراقية استقلالها وحريتها واسترجاع سيادتها الوطنية، بالتخلص من المستعمر وسياسته الظالمة وخروجه من البلاد وهو يشعر بخيبة أمل كبيرة لأنه لم يحقق هدفه .

قال أديب كمال الدين في قصيدة (وصية حروفية) :

حين يجلس الحرف قبالتك

لا تتكلم قبل أن يبدأ الكلام[2]

---

[1]: أديب كمال الدين: ديوان أربعون قصيدة عن الحرف، مج:3، ص:148.

[2]: المصدر نفسه ، ص:251.

اصغ إليه حين ينطق

وابك حين يئن

وقبله في جبينه المضيء

حين يقبلك

في جبينك الذي أكله التراب[1].

عند قراءتي لهذه الأبيات أجد الشاعر يخبرني بأن لا أتكلم حين يجلس الحرف قبالتي، وأن أصغي إليه حين ينطق،وأبكي حين يئن ، وأقبله في جبينه المضيء حين يقبلني في جبيني الذي أكله التراب ، وهذا المعنى كله يمثل قوة إنجازية حرفية، أما القوة الإنجازية المستلزمة تتمثل في أن المواطن العراقي يجب عليه الاحترام والإخلاص لوطنه الذي يعد المأوى الأصلي له .

بعد تحليلنا لمجموعة من المختارات الشعرية المجازية لأديب كمال الدين نخلص في نهاية هذا الفصل إلى:

– تداولية المجاز عند أديب كمال الدين تضم المجاز المرسل والمجاز العقلي والاستعارة.

[1]: أديب كمال الدين:ديوان أربعون قصيدة عن الحرف، مج:3،ص:251.

– لكل قسم من أقسام المجاز قوتين إنجازيتين هما القوة الإنجازية الحرفية والقوة الإنجازية المستلزمة.

– عبر أديب كمال الدين عن القوة الإنجازية والاستلزام الحواري عن طريق استعمال الأساليب الإنشائية والخبرية وذلك بخرق إحدى مبادئ التعاون .

خـــاتـــمـــة

لكل عمل بداية ونهاية، وهذا ما ينطبق على عملنا هذا بعد جولتنا الدراسية فيه، توصلنا إلى مجموعة من النتائج أهمها:

– ورود المجاز بقدر كبير في شعر أديب كمال الدين .

– للمجاز دواع متعددة لتحقيق أغراض مختلفة وهذا ما أدى بأديب كمال الدين إلى استعماله لتأكيد هذه الأغراض في نفس الشعب العراقي.

– ليحقق أديب كمال الدين الاستلزام الحواري قام بخرق مبادئ التعاون.

– إن أديب كمال الدين عمد إلى استعمال المجاز للتعبير عن مقاصده الحرفية والاستلزامية.

–يشترط كل من البلاغيين والتداوليين أن يتوفر في المتلقي الكفاءة اللغوية والتأويلية لضمان نجاح العملية التواصلية.

– يظهر البعد التداولي للمجاز في قصائد أديب كمال الدين من خلال استعمال ألفاظ في غير موضعها الحقيقي اللغوي والذي يحدد معناها الاستلزامي والقصد الذي يعنيه كل من المتكلم والمتلقي.

– تنقسم القوة الإنجازية إلى قوة إنجازية حرفية والتي تحمل معنى مباشر لا يحتاج إلى بذل جهد للكشف عنه، وقوة إنجازية مستلزمة تحمل معنى غير مباشر يحتاج إلى إعمال الفكر للكشف عنه من خلال السياق .

– من خلال دراستنا للقوتين الإنجازيتين الحرفية و الإستلزامية الواردتين في شعر أديب كمال الدين نجد حالته النفسية في أغلب الأحيان منهارة بسبب الاستعمار الذي خرب ودمر حياة المجتمع العراقي.

–الأساليب الإنشائية والخبرية تقارب القوة الإنجازية والاستلزام الحواري في التداولية.

–خروج كثير من الأساليب الخبرية والإنشائية من القوة الإنجازية الحرفية إلى إنجازية مستلزمة.

–أخرج أديب كمال الدين الأساليب الإنشائية والأساليب الخبرية من القوة الإنجازية الحرفية كالنداء والأمر والنهي إلى القوة الإنجازية المستلزمة الحزن والحسرة.

وفي نهاية هذا العمل المتواضع نحمد الله القدير حمدا كثيرا ونشكره شكرا عظيما، كما نتقدم بشكر الأستاذة المشرفة على جهودها الجبارة المبذولة في تنظيم العمل، فإن أصبنا فمن الله وإن أخطأنا فمنا ومن الشيطان.

قائمـة المصادر والمراجـع

القرآن الكريم، رواية ورش.

1/ المصادر:

1/أحمد المتوكل:آفاق جديدة في نظرية النحو الوظيفي، دار الهلال العربية، الرباط، ط:1، 1993م.

2/أحمد مصطفى المراغي: علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط:3، 1414هـ /1993م.

3/ أديب كمال الدين :

– ديوان أربعون قصيدة عن الحرف، دار أزمنة، بيروت، ط:1، 2009م، مج: 3.

– ديوان أقول الحرف وأعني أصابعي، الدار العربية للعلوم، بيروت، ط:1،2011م، مج:3.

– ديوان شجرة الحروف، دار أزمنة، عمان، ط:1، 2007م، مج:3.

– ديوان نون، مطبعة الجاحظ، بغداد، ط:1، 1993 م، مج:3.

4/ إنعام فوال عكاوي:المعجم المفصل في علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، مر: شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:2، 1417هـ/1996م.

5/ بدوي طبانة: معجم البلاغة العربية، دار المنارة، جدة، دار الرفاعي، الرياض، ط:3، 1408 هـ/1988م.

6/ بهاء الدين السبكي:عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح،تح : د:عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية ، بيروت،ط :1423،1هـ/2003م ، ج:2.

7/ ابن جني: الخصائص، تح: محمد علي النجار، المكتبة العلمية،(د.ب)،(د.ط)، (د.ت)،ج:2.

8/ حافظ إسماعيل علوي :التداوليات علم إستعمال اللغة ، عالم الكتب الحديث، إربد، ط:2، 2014م.

9/ حنفي ناصف وآخرون: دروس البلاغة، شرح:محمد بن صالح العثيمين، (د.ر)،(د.ب)،(د.ط)،(د.ت).

10/ الرازي: مختار الصحاح ، مادة :(ج و ز) ،(د.ر)،(د.ب) ،ط :1 ، 1329هـ.

11/ السكاكي: مفتاح العلوم، ضبطه وكتب هوامشه وعلق عليه : نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط:2 ،1407هـ/1987م.

12/ الشريف الجرجاني: معجم التعريفات، تح: محمد صديق منشاوي، دار الفضيلة، مصر، (د.ط) ، (د.ت).

13/ طه عبد الرحمان: في أصول الحوار وتجديد علم الكلام ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ، ط:2000،2م.

14/ ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، مادة:(ج و ز)، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (د.ب) ،(د.ط)،1493هـ/1989م.

15/ عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة في علم البيان، تح: د: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: 1422،1هـ/2001م.

16/ د: مسعود صحراوي: التداولية عند علماء العرب، دار الطليعة، بيروت، (د.ط)،(د.ت).

17/ ابن منظور: لسان العرب، مادة:(ج و ز)، دار صادر، بيروت، (د.ط)،(د.ت)،ج:5.

18/ عبد القاهر الجرجاني: أسرار البلاغة في علم البيان، تح: د: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: 1422،1هـ/2001م.

2/المراجع:

19/ بدوي طبانة: البيان العربي دراسة تاريخية فنية في أصول البلاغة العربية، مكتبة الأنجلو مصرية،(د.ب)، ط:2، 1377هـ/1958م.

20/ د: بسيوني عبد الفتاح فيود:علم البيان دراسة تحليلية لمسائل البيان، مؤسسة المختار،القاهرة، ط:4،1436هـ/2015م.

21/ جواد ختام: التداولية أصولها واتجاهاتها، كنوز المعرفة، عمان، ط:1، 1437هـ/2016م.

22/ جورج يول : التداولية ، تر : قصي العتابي ، دار الأمان ، الرباط ، ط : 1، 1431هـ/2010م.

23/ حسن طبل: الصورة البيانية في الموروث البلاغي، مكتبة الإيمان، المنصورة، ط:1، 1426هـ/2005م.

24/ خديجة محمد الصافي:أثر المجاز في فهم الوظائف النحوية وتوجيهها في السياق، دار السلام ،(د. ب)، ط:1، 1430هـ/2009م.

25/ خليفة بوجادي: في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم، بيت الحكمة،الجزائر، ط: 1،2009م.

26/ ديزة سقال:علم البيان بين النظريات والأصول، دار الفكر العربي، بيروت، ط:1، 1997م.

27/ السيد أحمد الهاشمي: جواهر البلاغة في المعاني البيان والبديع، ضبط وتدقيق وتوثيق:د : يوسف الصميلي، المكتبة العصرية ،بيروت، (د.ط)،(د.ت)،ص:253.

28/ صلاح إسماعيل: نظرية المعنى في فلسفة بول جرايس، الدار المصرية السعودية، القاهرة،(د.ط) ،2005م.

29/ صلاح الدين محمد أحمد: التصوير المجازي والكنائي تحرير وتحليل، مكتبة سعيد رأفت، جامعة عين شمس، ط: 1،1408هـ/1988م.

30/ عبد العزيز عتيق: علم البيان، دار النهضة العربية، بيروت،(د.ط)، 1405هـ/1985م.

31/ عبد العزيز قليقلة: البلاغة الاصطلاحية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط:3، 1412هـ/1992م.

32/ عبد اللطيف شريفي، زبير دراقي: الإحاطة في علوم البلاغة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،(د.ط)،(د.ت).

33/ علي محمد علي سليمان: المجاز وقوانين اللغة، دار الهادي، بيروت، ط:1، 1420هـ/ 2000م.

34/ العياشي إدراوي: الاستلزام الحواري في التداول اللساني، دار الأمان، الرباط، ط:1، 1432هـ/2011م.

35/ قالط بن حجي العنزي: التداولية في التفكير البلاغي، عالم الكتب الحديث، إربد، ط:1، 2014م.

36/ د:عبد القادر فيدوح: أيقونة الحرف وتأويل العبارة الصوفية في شعر أديب كمال الدين، منشورات ضفاف، لبنان، ط: 1،1436هـ/2016م.

37/ القزويني:الإيضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع،دار الكتب العلمية، بيروت، ط:1، 1424هـ/2003م.

38/ د: محمد أحمد قاسم،د: محي الدين ديب:علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، المؤسسة الحديثة للكتاب،طرابلس، ط:1، 2003م.

39/ د: محمود أحمد نحلة: آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،(د.ط)،2002م.

40/ يوسف أبو العدوس: المجاز المرسل و الكناية الأبعاد المعرفية والجمالية، دار الأهلية، عمان، ط:1،(د.ت).

المجلات:

41/ عيسى تومي:الاستلزام الحواري في الخطاب القرآني –مقاربة تداولية في آيات من سورة البقرة–، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، مج:8 ،ع:1 ،2019م.

42/ د: ليلى كادة: ظاهرة الاستلزام التخاطبي في التراث اللساني العربي، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها،منشورات المركز الجامعي، الوادي ، ع: 1،1430هـ/2009م.

الرسائل :

43/ د: ليلى كادة: المكون التداولي في النظرية اللسانية العربية – ظاهرة الاستلزام التخاطبي أنموذجا– ،أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في علوم اللسان العربي، قسم اللغة العربية ، كلية الآداب واللغات، جامعة الحاج لخضر، باتنة،(د.ت).

المواقع الإلكترونية :

www.adeebk.com/ kasaedy /285.htm ,14-04-2020 ,14 :00./44

www.adeebk.com/ new-page-197.htm , 16-04-2020,15:00./45

www.adeebk.com/new-page-159 htm , 23-05-2020,10:45./46

www.adeeb k.com/new-page-285htm,13-05-2020,09:15./47

www.almothaqaf .com/ qadayama-09 , 12-05-2020 , 04:30./48

www.almothaqaf.com/qadayama-2009 - ,01-04 -2020,14:00./49

الفهرس

العنوان الصفحة

مقدمة.....أ-ج

الفصل الأول:المجاز عند البلاغيين والتداوليين

أولا :المجاز عند البلاغيين

1/ مفهومه :.....05

أ/ لغة..... 05

ب /اصطلاحا..... 06

2/أقسامه

أ/ المجاز المرسل..... 08

ب/ المجازالعقلي.....13

ج/ الاستعارة.....15

ثانيا: المجاز عند التداوليين

أ/ القوة الإنجازية..... 20

أ-1/ القوة الإنجازية الحرفية.....23

أ-2/ القوة الإنجازية المستلزمة..... 24

2/ الاستلزام الحواري..... 25

الفصل الثاني:تداولية المجاز في قصائد أديب كمال الدين

1/ المجاز المرسل..... 35

2/ المجاز العقلي..... 46

3/ الاستعارة.....54

الخاتمة.....69

قائمة المصادر والمراجع..... 72

الفهرس..... 80

الملخـــــص

ملخص :

نظرا للأهمية البلاغية والتداولية لظاهرة المجاز قمنا بدراسة المجاز في قصائد أديب كمال الدين (نماذج مختارة) دراسة تداولية. وقد ضم هذا البحث مقدمة وفصلين الأول نظري والثاني تطبيقي وخاتمة جمعنا فيها أهم النتائج.

أما الفصل النظري فتناولنا فيه المجاز عند البلاغيين والتداوليين مما أدى بنا إلى تجزئته إلى عنصرين، أولا: المجاز عند البلاغيين والذي يضم مفهومه وأقسامه، ثانيا: المجاز عند التداوليين والذي يضم بدوره القوة الإنجازية والإستلزام الحواري.

أما الفصل التطبيقي فهو تطبيق لتداولية المجاز على بعض النماذج لأديب كمال الدين.

Resume:

In view of the rhetorical and deliberative importance of the metaphor phenomenon, we have studied the metaphor in the poems of Kamal al-Din's poems (Selected Examples) a deliberative study. This research included an introduction and two chapters, the first theoretical, the second practical, and a conclusion in which we collected the most important results and they are as follows ... 1: The theoretical chapter in which we dealt with the metaphors of rhetoricians and deliberative people, which led us to divide it into two components:

¹ * The metaphor for rhetoricians, which includes its concept and its divisions

² *The metaphor of the deliberative people, which in turn includes the power of achievement and the discursive conclusion.2: The practical separation is an application of the deliberative metaphoron some models of the writer Kamal al-Din.